أحمد علي بن دعجم، تأثير البيئة المبنية المحلية على صياغة العمارة التقليدية: حالة دراسية قرية آل عابس، محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير، العدد الثاني، ص٢٠٩– ٢٦٣.

تأثير البيئة المبنية المحلية على صياغة العمارة التقليدية: حالة دراسية قرية آل عابس، محافظة سراة عبيدة بمنطقة عسير

د. أحمد علي بن دعجم*

جامعة الملك خالد–السعودية

الملخص:

تسهم البيئة المبنية المحلية في إبراز الهوية الثقافية المادية للمجتمعات، ويتأكد ذلك عندما تتفاعل مع العوامل الطبيعية وما تحويه من تضاريس ومناخ ومواد بناء محلية ومن جهة اخرى القيم الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأمنية. كما يسهم هذا التفاعل فيما بين البيئة المبنية المحلية والثقافة المادية التي تنعكس بدورها على العمارة والعمران لتشكل بذلك ملامحه المعمارية والإنشائية الجمالية، مرتبطة بالأفراد والمجتمعات وما يتمحور حولهم من مؤثرات اجتماعية واقتصادية ودينية وأمنية. ونتيجة لهذه المعطيات وقعت هذه الهوية المادية للإنسان بما فيها العمارة وعلى وجه الخصوص مسكنه تحت تأثير هذه العوامل الطبيعة مؤدية إلى صياغة عمارته التقليدية. ونتيجة لما تزخر به المملكة العربية السعودية، من مظاهر سطح متنوع فقد أسهم هذا التنوع في تعدد الأقاليم طبقًا لطبيعة التضاريس والمؤثرات البيئية الأخرى، فظهر التنوع في السمات المعمارية والعمرانية لكل إقليم. وفي هذا البحث سُلِّط الضوء على أحد أقاليم منطقة عسير (إقليم مرتفعات السراة) وعلى وجه التحديد العمارة التقليدية السكنية بمحافظة سراة عبيدة.

الكلمات المفتاحية: العمارة التقليدية، البيئة المبنية المحلية، الهوية الثقافية المادية، منطقة عسير، سراة عبيدة.

The Impact of the Local Built Environment in the Formulation of the Traditional Architecture of Sarat Abaidh, Asir Region

Ahmed Ali Bindajam
King Khalid University -Saudi Arabia
abindajam@kku.edu.sa

The local built environment contributes to highlighting the physical cultural Identity of societies, and this is confirmed when it interacts with natural factors, and what it contains, in terms of the topography, climate and local building materials. This interaction between the local building's style and the material culture is reflected in the architecture and construction, to form architectural features architectural and structural aesthetic, linked to individuals and communities around them, and to centered and the social, economic, religious, and security influences. As a result of these data, this material identity of the (human being, including architecture and in particular his residence, came under the influence of these natural factors, leading to the formulation of his traditional architecture. The diversity of the geography of the Kingdom of Saudi Arabia has contributed to the multiplicity of regions according to the nature of the topography as well as other environmental influences, thus the diversity of architectural and urban features of each region. In this research, we focus on one of the Region Heights Sarat of the Asir region, in particular, the traditional architecture of housing in the area Sarat Abidah.

Keywords: Traditional architecture, Local Built Environment, Cultural physical identity, Asir Region, Sarat Abidah.

أهداف البحث:

التركيز على دراسة موروث العمارة التقليدية السكنية بمحافظة سراة عبيدة والحاجة التي دعت لإنشائه. الوقوف على الحالة التي وصل لها هذا الموروث في الوقت الحالي، وما طرأ عليه من إحداث وترميم وحتى تدمير بسبب الإهمال. دراسة الكيفية التي بنيت بها هذه البيوت السكنية التقليدية ونوع المواد المستخدمة لبنائها، وربطها بالبيئة المبنية المحلية لمنطقة الدراسة. (انظر الشكل ١)

- دراسة مدى الاستفادة من العوامل الطبيعية، وكذلك مدى الاستفادة من المؤثرات الثقافية من نمط معيشي وحالة اقتصادية واجتماعية وأمنية، وسبل تأصيلها بهذا المسكن.
- فهم البعد التصميمي الذي تمثل في الاستفادة القصوى من المساحات الفراغية، وتعدد نشاطها بالفراغ الواحد، والاعتماد على المستخدم الأساسي (أهل البيت) في التقسيم والتوزيع الفراغي والوظيفي المساحي.
- إبراز مكامن الجمال في هذا النوع من الموروث المتسم بالقوة والصلابة من حيث الشكل والملمس ومواد البناء.

منهجية البحث والدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي الميداني[١]. ويمتاز هذا المنهج بأنه يساعد الباحثين على جمع الأدلة على أساس نظرية ما أو فرضية ما، ويسهم بتبويب البيانات وتلخيصها فيما بعد وتجهيزها لمرحلة التحليل، ثم استنباط المعلومات المفيدة التي تسهم بزيادة المعرفة حول البحث[٢]، فقد وُصِف المنتج المادي (المنزل السكني)، والعوامل التي تحكمت بتشكيله وتكوينه، واشتمل هذا المنهج على دراسة حالة القرى التقليدية بمحافظة سراة عبيدة ميدانيًّا ثم وصفًا تحليليًّا، واشتمل البحث على الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والرصد والملاحظة والرفع المساحي، والعرض بالوصف كتابة وبالصور والرسومات والكروكيات، ثم التحليل بالكروكيات والكتابة والصور، ثم التقييم، للوصول إلى النتائج والتوجيه والإرشاد للحفاظ على القرى التقليدية.

الشكل (١) صورة الباحث وبعض طلابه في أثناء إحدى الزيارات الميدانية لمنطقة الدراسة، سراة عبيدة ٢٠١٨

موقع منطقة الدراسة:

بالمملكة العربية السعودية، اختيرت منطقة عسير؛ لتشكُّل جميع مظاهر السطح بهذه المنطقة، مثل الهضاب والجبال والسهول والحرات. بالإضافة إلى اعتماد هذا الإقليم على الظروف، مثل: المناخ والتضاريس ومواد البناء في صياغة النمط العمراني للمنطقة[٣]. وطبقًا لهذه التضاريس قُسِّم الإقليم إلى أربعِ مناطق هي[٤]: مرتفعات السراة: تشغل منطقة عسير جزءًا من سلسلة جبال السروات (الدرع العربي)، الذي يمتد شمالاً إلى حدود الباحة، وجنوبًا ليشمل منطقة نجران، والحدود الدولية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية اليمنية جنوبًا، وتعد قمة جبل السودة في منطقة عسير أعلى ارتفاع لسلسلة جبال السراة إذ يبلغ نحو ٣٣٣٠م فوق سطح البحر[٥]، ومرتفعات السراة عبارة عن سلسلة جبال تفصل بين الأصدار والهضاب الداخلية، وتمتد لتشمل أجزاء كبيرة من منطقة عسير، وتمتاز بكثرة أمطارها واعتدال مناخها صيفاً وبرودته شتاء، وتنتشر بها صخور البازلت، والشست، والجرانيت، والديوريت؛ ونتيجة لذلك فإن مساكنها الحجرية مختلفة الألوان والأشكال وذلك طبقًا لنوع الصخر المستخدم في البناء، فنجد في ظهران الجنوب ونظرًا لانتشار نوع من الصخور البركانية مثل

صخور البازلت نجد أن المساكن الريفية بالمنطقة يغلب عليها اللون الرمادي الداكن"[٦]. ومن أهم ما يميز مرتفعات السراة وجود النمط المختلط من المباني، فإلى جانب المباني الحجرية توجد المباني الطينية، إضافة إلى المباني الطينية الحجرية. وتتوزع هذه الأنماط في أبها، وخميس مشيط، وسراة عبيدة، وغيرها من محافظات المنطقة ومراكزها. (انظر الشكل ٢)

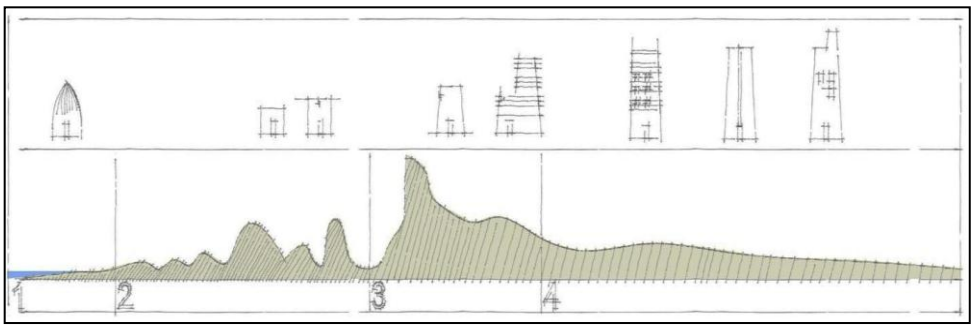

الشكل (٢) قطاع يوضح تنوع مظاهر السطح وأثره على صناعة منتجات تلائم طبيعة وخصوصية الإقليم.
(رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

معايير اختيار منطقة الدراسة والأهمية البحثية للدراسة:

وقد اُعتمدتِ المعايير التالية في اختيار منطقة الدراسة من بين هذه المناطق بناءً على:

١. التنوع في استخدام مواد البناء.
٢. الدمج بين طريقة بناء وأكثر.
٣. توافر العديد من القرى والمباني في حالة جيدة وامكانية جمع البيانات بسلاسة.
٤. اعتماد هذه المنطقة على الظروف الطبيعية والسمات الثقافية في رسم ملامح النمط المعماري والعمراني، والسكني منه بالتحديد، وبناء عليه وقع الاختيار على إقليم مرتفعات السراة.

إقليم مرتفعات السراة:

تمثل المرتفعات الجبلية لمنطقة سروات عسير الامتداد الطبيعي من الناحية الجنوبية لجبال الحجاز، ويتراوح عرضها ما بين ٣٠ – ٤٥ كم وتبلغ مساحتها الإجمالية نحو ١٢٠٠٠ كم ٢، وتنقسم إلى عدة أقسام تمثل امتدادًا طوليًّا لمجموعة سروات، علمًا بأنها تنسب كل سراة إلى قبيلة أو فرع قبيلة[٧]. ويسكن سراة قحطان قبيلة قحطان بن عامر وتقع إلى الشمال

من سراة وداعة. سراة عبيدة وترتفع نحو ٢٤٠٠ م عن سطح البحر فتكون بذلك أعلى من سراة بلاد وداعة وقحطان، وتسكن هذه المنطقة قبيلة عبيدة قحطان. (انظر الشكل ٣)

وتبعًا لما ذُكر سابقًا فقد حددت مواقع منطقة الدراسة في قرى محافظة سراة عبيدة إضافة إلى الأسباب التالية:

١. وجود أكثر من قرية على حالتها الأصلية لم تطالها يد التخريب والهدم.
٢. إمكانية تقديم مقترحات لصون هذه المواقع وبعض مبانيها ذات القيمة التاريخية.
٣. قلة الدراسات والأبحاث بهذه المنطقة بالتحديد، على عكس ما تحويه من أنماط عمرانية مختلفة، وهذا هو السبب الأبرز في إجراء البحث بهذه المنطقة.

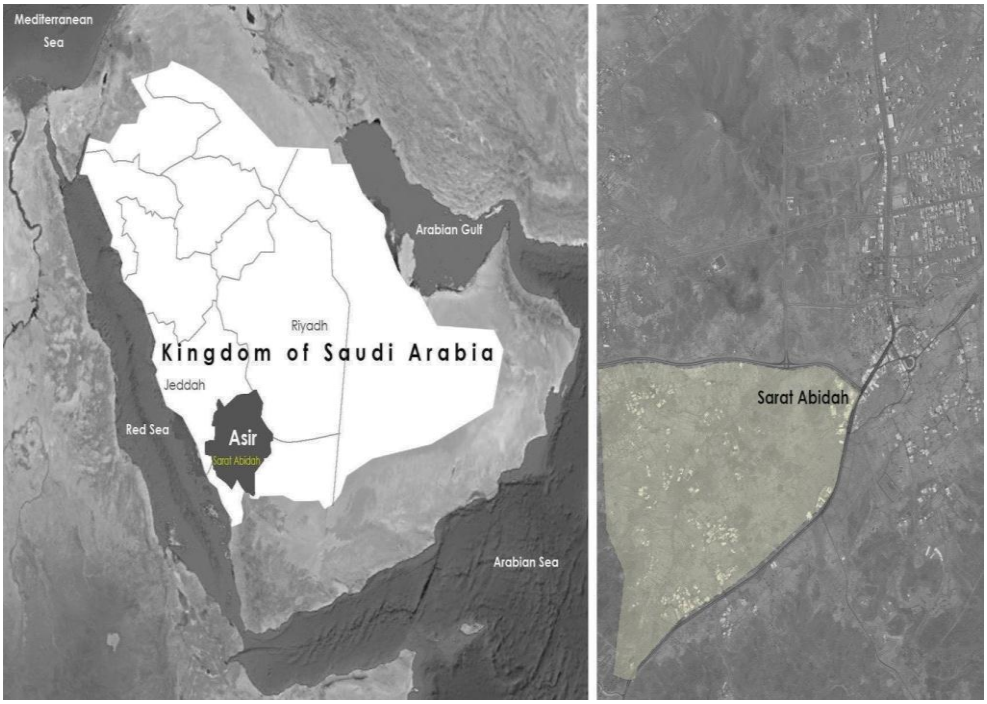

الشكل (٣) خريطة للموقع العام للمناطق المستهدفة للدراسة وعلاقتها بمحافظة سراة عبيدة بالنسبة لمنطقة عسير (Google maps، ٢٠١٧)

محافظة سراة عبيدة:

تقع بالجزء الجنوبي الشرقي من منطقة عسير. وتعني السراة الجبل والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، وعبيده هي إحدى قبائل قحطان التي تسكن المنطقة. وقد ذكرها

أبومحمد يعقوب الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب"[٨] بوصفها إحدى محطات الطريق التجاري القديم نجران مكة – المكرمة، ثم ذكرت بوصفها سوقًا تجاريًّا للمنطقة، ومن ثم بدأ التطور والنمو يزدهر بهذه المنطقة من قرية إلى مركز، وأخيرًا محافظة يتبعها عدد من المراكز والقرى. كما وصفها الرحالة الإنجليزي[٩] كنهان كورنوولز، في كتابه "عسير قبل الحرب العالمية الأولى" بقوله "وسراة عبيدة من مئتي بيت مبنية من الحجر الآجر" (ويقول عن أهلها) "وقراهم عديدة، ومبنية جيدًا، وهم متخصصون في البناء أي – بَنَّائين يروجون تجارتهم في عسير". (انظر الشكل ٤)

الشكل (٤) الموقع العام لمنطقة الدراسة وصورة فوتوغرافية من الطائرة بواسطة اللواء طيار مسفر بن حيدان لمنطقة الدراسة في العام ١٩٨٧

(أخذنا الأذن من اللواء مسفر بن حيدان لاستخدامها في البحث)

سمات المباني التقليدية السكنية:

تجلب مواد البناء من البيئة المحلية المحيطة بمناطق الدراسة مشكّلة تفاعلاً بيئيًّا وحضاريًّا مع العمارة التقليدية ومكونه لسمات مبانيه التقليدية، ومما زاد هذا التفاعل إمكانية استخدام هذه المواد مرة أخرى، مكوّنة علاقة ثنائية مع الاستدامة البيئية.

تبنى البيوت في منطقة الدراسة من ثلاث مواد أساسية:

الحجر ويجلب من منطقة قريبة من القرية تسمى "منظا". يستخدم لأساسات المبنى وحوائط الدور الأرضي حتى ارتفاع ٠,٨٠–١,٢٠م ويسمى الربض. يستخدم أيضًا في واجهات البيت على الشكل صفائح حجرية تسمى "النطف أو الرقف"، لحماية الحوائط الطينية من الأمطار. (انظر الشكل ٥).

الطين ويجلب من المناطق الزراعية المحيطة ببيوت مناطق الدراسة ويسمى محليًّا الصُّفرة ويستخدم لبناء الحوائط والمداميك. ويعد من أهم العناصر في عملية البناء لصعوبة توفره بالجودة المطلوبة.

الخشب ويجلب من الأشجار المحلية مثل شجر الطلح والنضار، ويكون قصّه في فصل الشتاء لضمان عدم تسوسه ثم تلفه. إضافة إلى مواد إضافية مثل الحديد لمطرقة الباب.

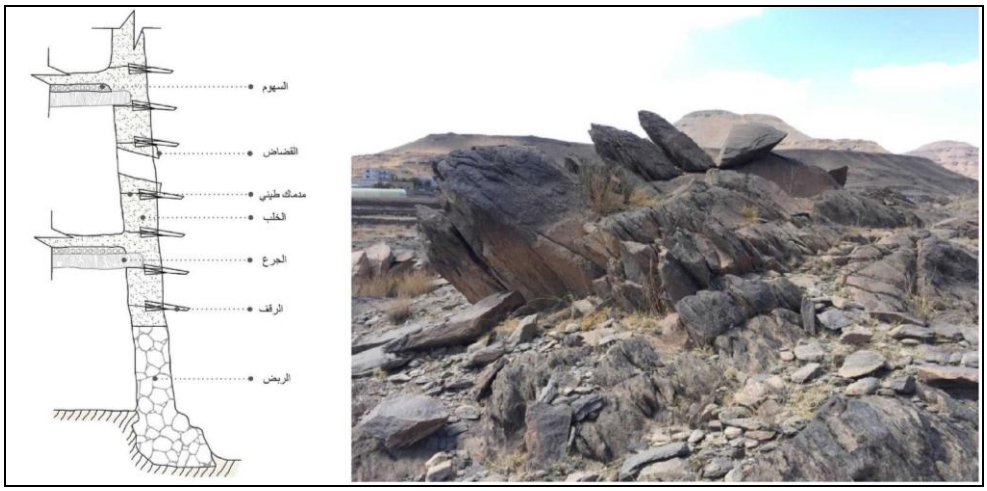

الشكل (٥) صورة على اليمين لأحد المقالع بالقرب من المناطق المحيطة بمنطقة الدراسة التي يجلب منها الصفائح الحجرية (الرقف). (تصوير الباحث، ٢٠١٨)، على اليسار قطاع يوضح تفاصيل طريقة البناء بمنطقة الدراسة.

(رسم للباحث، ٢٠١٨)

طريقة البناء:

يبدأ البناء بتسوية الأرض المزمع إقامة البيت عليها، بواسطة كلٍّ من، المعلم "البناء الأساسي"، صاحب المنزل وجماعته، العمال ويكونون برفقة المعلم كلٌّ في صنعته مثل

المطينون، وهم الذين يقومون بتجهيز الطين وخلطه، والملقفون وهم الذين يقومون بمناولة الحجر المستخدم بالربض للمعلم، بالإضافة إلى الكراسون وهم الذين يقومون بصف الحجر الصغير بين الأحجار الكبيرة ويسمى الكرس، بالإضافة إلى الأشخاص الذين يقومون بقص الحجارة من الجبال وجلبها على ظهور الدواب وإعدادها للبنّا ويسمون محليًّا "المنظيّة". (راجع ملحق رقم ١)

بعد الانتهاء من تسوية أرض البيت، يُحفر من ٠,٦٠–٠,٨٠م كأساس للبيت ويسمى محليًّا محزم، ثم توضع الأحجار الكبيرة بشكل متوازي، ويعتمد سماكة هذا الجدار على عدد الأدوار، فكلما زاد عدد الأدوار زادت السماكة، وفي كل الأحوال لا يقل سمكه عن ٠,٦٠م ويصل في بعض الأحيان إلى ١,٨٠م. (راجع ملحق رقم ١)

بالتوازي مع صف الأحجار الكبيرة تملأ الفتحات بين هذه الأحجار بأحجار أصغر حجمًا تسمى الكرس، ويصل طول هذه الحائط الحجري من منسوب الأرض من ١,٠٠م الى ٢,٠٠م ويسمى هذا الحائط محليًّا الربض. ولهذا الحائط "الربض" وجهين، الخارجي يسمى الوجه ويراعي فيه استخدام الحجارة ذات الأسطح المتساوية تحقيقًا لجماليته، والوجه الداخلي ويسمى محليًّا "القفا". (راجع ملحق رقم ١)

بعد هذا الحائط يستكمل الحائط بالطين ثم يوضع في مكان يسمى "المخلابة"، ويكون دائري الشكل، ويخلط معه التبن لزيادة قوة التماسك، ثم يوضع معه الماء، بعدها يُخمر يومًا كاملاً، ويؤتى بالبقر وتدوسه يومًا آخر أيضًا، وتستمر الأبقار بدوسه حتى يلاحظ صعوبة بالحركة داخل المخلابة، وتكون هذه هي علامة لقوة التماسك، ويسمى بعدها الطين "بالخُلب".

يصف الخُلب على شكل مداميك فوق الربض، ويتكون الدور الواحد من ٨–١٠ مداميك، ويصل سمكه بالأدوار الأرضية من ٠,٦٠م–٠,٧٠م، ويبدأ بالتناقص تدريجيًّا كلما اتجهنا للأدوار العليا. ويصل ارتفاع المدماك بين ٣٠–٤٠سم، ولا يوضع المدماك فوق المدماك التالي إلا بعد أن يجف ويقدر وقت جفافه من اليوم إلى اليومين بحسب الأحوال الجوية، وبعد الانتهاء من جميع المداميك تترك لمدة ٥–٧ أيام لتجف ومن ثم يبدأ التسقيف. بالتوازي مع صف المداميك، يتم وضع النطف بين كل مدماكين ويكون غائرًا داخل الخلب بمسافة تتراوح بين ٢٥–٣٠سم، ويبرز للخارج بنسبة ٣٠–٣٥سم، ويراعى عند وضعه أن يكون اتجاه ميوله

لأسفل، لضمان عدم دخول الأمطار الى داخل الخلب، فتسهم هذه الأحجار في تصريف مياه الأمطار خارج الخلب.

سبب اللجوء إلى النطف هو ضعف بالتربة المحلية المستمد منها الطين المستخدم بالبناء، فتسهم هذه الأحجار في تصريف مياه الأمطار خارج الخلب. ولذلك تُعدُّ إعادة استخدام الطين من المباني القديمة وإعادة استخدامها ممارسة أصيلة في العمارة التقليدية بمنطقة عسير بشكل عام وبمنطقة الدراسة بشكل خاص وهو أحد منهجيات الاستدامة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وعدم استنزافها.

وبعد أن يُنْتهى من الحوائط الخارجية للبيت، تُقسَّم الفراغات الداخلية بواسطة الحوائط الداخلية واستكمال بنائها حتى الوصول لسقف الدور الأرضي[١٠]. وتُبنى الأسقف من جذوع الطلح والنضار، حيث توضع متصلة على طرفي الحوائط المتوازية بعد قصها وتنظيفها، وتسمى هذه الجذوع محليًّا "السهوم" ومفردها سهم. وفي حالة كون الغرفة واسعة بحيث إنّ السهوم لا تصل إلى طرفي حوائط الغرفة، يجلب عدد محدد من الجذوع تسمى محليًّا "الجرع" تتسم بالقوة والمتانة مقارنة بالسهوم، وتوضع الجرع على طرفي حوائط الغرفة القصيرة، ثم يوضع فوقها السهوم حيث يكون طرفه على الحائط وطرفه الآخر مستند على الجرع، وهكذا.

بعدها يربط الجرع ببعضه البعض بواسطة السهوم، ويوضع فوقه الخُلب ثم الرأس، ويكون الرأس مثل الخلب إلا أنه يتسم بالليونة مقارنة بالخلب، ويبلغ سمك هذه الطبقة "الخلب والرأس" حوالي ٢٠–٢٥ سم، ومن ثم يُبدأ بالطابق الذي يليه لحين الانتهاء من المنزل بالكامل. ومما يجدر الإشارة إليه بأنه كان للمرأة دور لا يقل أهمية عن دور الرجل في البناء، حيث يبدأ دورها المباشر بعد أن ينتهى من تسقيف الدور الأرضي، حيث تقوم بتنعيم الجدران الطينية بواسطة أداة خشبية تشبه المشط، وثم تقوم بمسحها على الجدران لإضفاء خاصية نعومة الملمس للجدار ولإخفاء العيوب في أثناء مرحلة البناء، ويستمر دورها بعد الانتهاء من التنفيذ في تزيين الفراغات الداخلية للبيت بالنقوش والزخارف مثل القط[١١].

وصف المنزل السكني:

يتميز هذا النمط المعماري بالدمج ما بين الطين والحجر في التشييد؛ مع غرس صفائح الرقف ما بين مداميك الطين (الخلب) كما يظهر بالشكل رقم (٦) يتكون في العادة من ثلاثة إلى خمسة طوابق بحسب الحالة الاجتماعية والاقتصادية للمالك. تتسم حوائطه الخارجية

بميلها إلى الداخل، حيث يكون مسطح القاعدة أكبر من مسطح سقف الدور الأخير كما يظهر بالشكل رقم (٧) ويعتمد على التمدد الرأسي بدلاً من الأفقي، حيث لوحظ من خلال البحث الميداني لمناطق الدراسة، ويعزى سبب ذلك إلى النواحي الأمنية كما ذكره السكان المحليين بمنطقة الدراسة. يتكون المنزل من مدخل واحد فقط للاحترازات الأمنية، ويكون مفتاح البيت مع الشايب (كبير السن بالمنزل). يخلو المنزل من دورات المياه، وإن وجدت فتكون فقط مكان للاستحمام "مراوش" بمكان إقامة كبير السن بالمنزل.

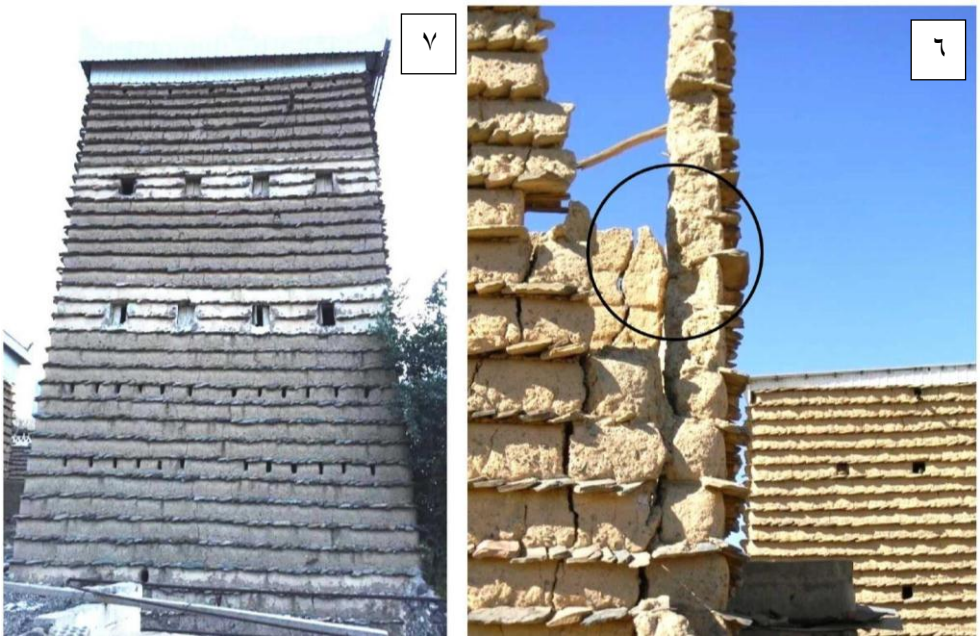

الشكل (٦) صورة توضح تفاصيل التقاء الصفائح الحجرية بين مداميك الطين في أحد المباني السكنية في منطقة الدراسة

الشكل (٧) صورة توضح ميل الجدران الخارجية الى الداخل وحجم الفتحات وتنوعها في الواجهة

الطابق الأرضي: يكون به المدخل الرئيس والوحيد للمنزل ويخصص لمبيت الدواب ويحتوي على مذاود وهي التي تعلف بها الدواب وكذلك على مرابط لهذه الدواب ويسمى هذا الفراغ محليًّا "الديم". الجزء المتبقي من هذا الطابق يؤدي إلى الدرج حيث يقف على عمود ضخم يسمى محليًّا "الشيال". وتُعدُّ السمة البارزة لهذا الطابق خلوه من أي فتحات نوافذ للاحترازات الأمنية وكذلك خلوه من أي زخارف ونقوش تبعًا لوظيفته. في بعض الأحيان تستغل

منطقة أسفل الدرج كمخزن صغير للمنزل يسمى محليًّا "الريشة". (انظر الشكل ٨)

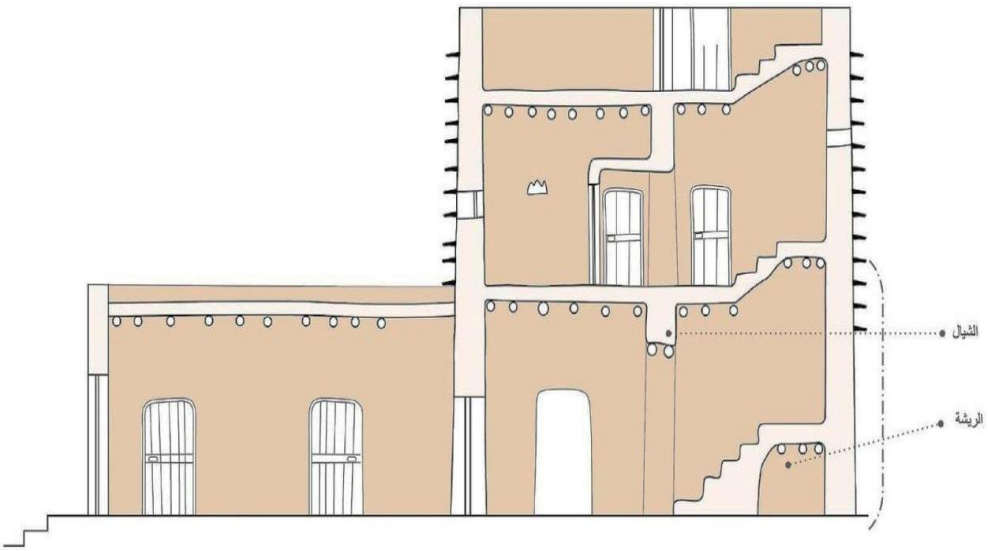

الشكل (٨) قطاع توضيحي داخل غرفة الديم وعنصر الاتصال الرأسي. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

الطابق الأول: يقسم هذا الدور إلى غرف تسمى محليًّا (مخاول ومفردها مخوال)، يبلغ عددها من مخوال إلى ثلاثة مخاويل كأقصى عدد، تخصص هذه المخاول لحفظ الحبوب، ويقسم المخوال الواحد إلى رفين على مستويين، المسافة بينهما من ١:٢٠م إلى ١:٥٠م. يخصص كل رف من هذه الرفوف لنوع واحد من الحبوب، مثل "البوني" و "السمرا" و "الهلبا" وهي من الحبوب المحلية التي تشتهر بها منطقة عسير. وبعد أن توضع هذه الأنواع من الحبوب داخل الرف، تغطَّى بالطين الناعم لحفظها مدة أطول. يلاحظ بهذه الفراغات "المخاول" كثرة الفتحات الصغيرة وتسمى محليًّا "المواشيق" حيث تبنى مقابلة لكل رف، وعلى مستويين أيضًا ويعود السبب إلى السماح بأكبر قدر للهواء بالدخول لهذه المخاول، لمنع تعفن الحبوب بالداخل، بالإضافة إلى دخول القطط من هذه الفتحات للقضاء على الفئران بالداخل التي تتسبب في القضاء على الحبوب والمحاصيل الأخرى، كما يوضح الشكل رقم (٩) لهذا الفراغ.

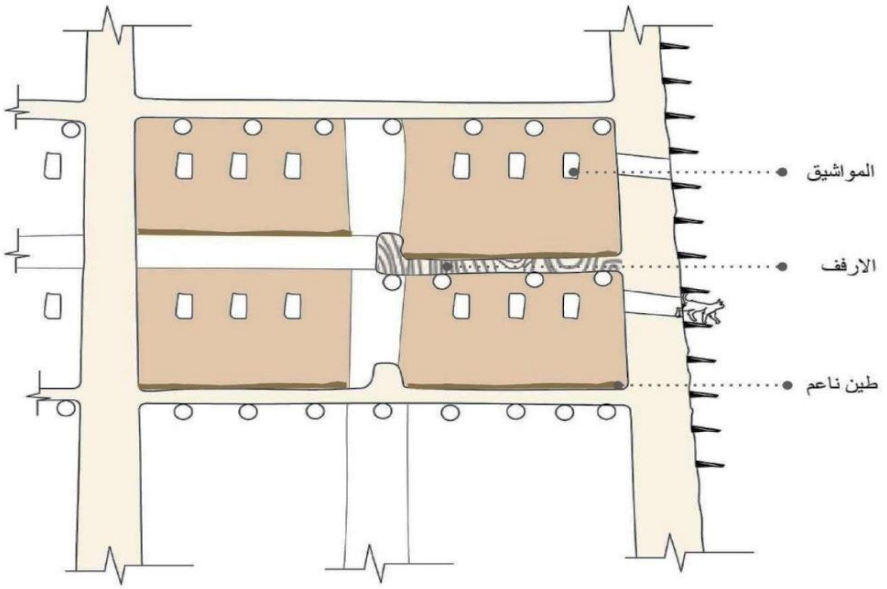

الشكل (٩) [redacted]

الطابق الثاني: يخصص لغرف المبيت، ويبلغ عددها من غرفتين إلى ثلاث غرف، يوجد داخل هذه الغرف فتحات للتهوية تتميز عن المواشيق بكبر مساحتها مقارنة بها، وتسمى محليًّا "الكتر ومفردها كترة". قد يتوسط غرف المبيت في بعض الأحيان "صُفَة" وهو موزِع يتوزع عليها أبواب هذه الغرف. يوجد بهذه الغرف عادةً أوتاد من جذوع خشبية، تسمى محليًّا "السياع"، وهي عمود من الخشب يربط من طرفيه بحبل ويعلق كل حبل في السقف، ويكون وضعه "السياع" بشكل أفقي، ويرتفع عن الأرض بما يقارب المتر والنصف، تعلق عليه الملابس والأثاث مثل زوليات المجلس. كما يوجد بهذه الغرف أيضًا تجاويف داخل الجدران تسمى "لغوف" توضع بها التحف الصغيرة وزينة المرأة. في بعض الأحيان وحسب الحالة المادية لمالك المنزل تُزخرف غرف المبيت بالقط، انظر الشكل رقم (١٠) لهذا الفراغ.

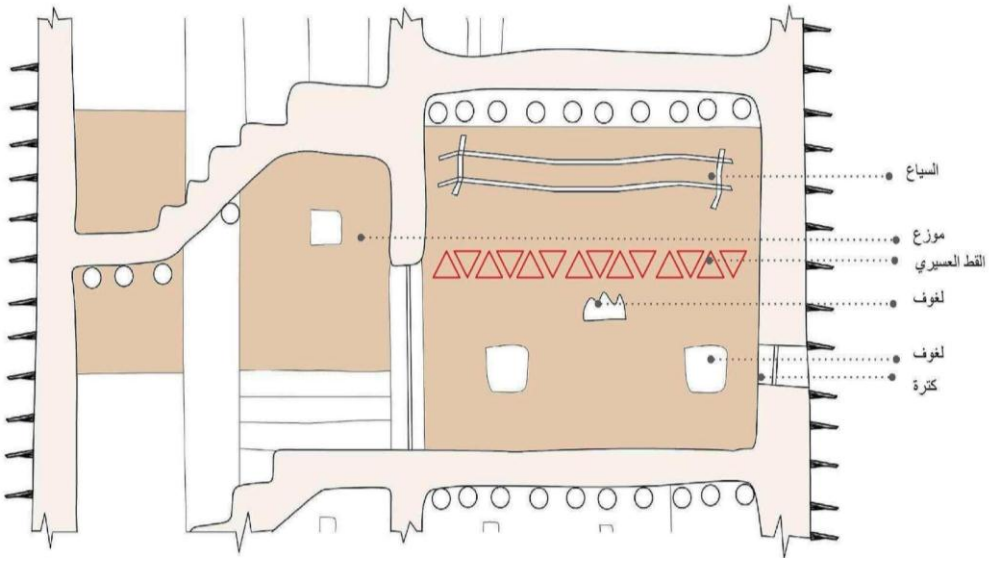

الشكل (١٠) قطاع داخل غرفة المبيت وعناصرها. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

الطابق الثالث: يوجد بهذا الطابق مجلس الضيوف، ويتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، ويزين بالقط، وتكثر به الفتحات فيكون ارتفاعها بمستوى نظر الجالس لتحقيق الإطلالة. كما يحتوي المجلس أيضًا على تجاويف داخل الجدار لحفظ الأغراض التي يحتاجها المجلس، بالإضافة إلى أوتاد خشبية يعلَّق عليها بعض احتياجات صاحب المنزل أو ضيوفه مثل السلاح الشخصي. وطبقًا لكبر مساحة هذا الفراغ فإنه يُستعان بالجرع "السواري" وهي جذوع خشبية تتميز بالضخامة والمتانة، وتثبَّت السهوم عليها. كما يوجد بهذا الفراغ أيضًا فتحات دائرية في السقف تسمى "الطاية" لخروج الدخان منها، ويوضح الشكل رقم (١١) فراغ المجلس بكامل مكوناته. وفي بعض الأمثلة بمنطقة الدراسة يلاحظ وجود غرفة المبيت لكبير السن بالمنزل بجانب المجلس، والغرض من وضعها في هذا الطابق قربها من المجلس حيث يقضي جُلَّ وقته بداخله، بالإضافة إلى قرب غرفة مبيته من السطح لقضاء حاجته في بعض الحالات نظرًا لخلو المنزل من دورات المياه.

الطابق الرابع: يحتوي هذا الطابق على المطبخ ويسمى محليًّا "المسقف"، ويكون هذا الطابق جزءًا من سطح المنزل. ويعود السبب في وضع المسقف في هذا الطابق في توفير قدر كاف من الخصوصية لنساء المنزل باعتبار أن هذا الفراغ من المنزل لا يصل إليه غير أفراد

الأسرة وللحفاظ على جريان وحركة الهواء والمحافظة على جودة التهوية بالمنزل وعدم إثارة الدخان بكامل البيت.

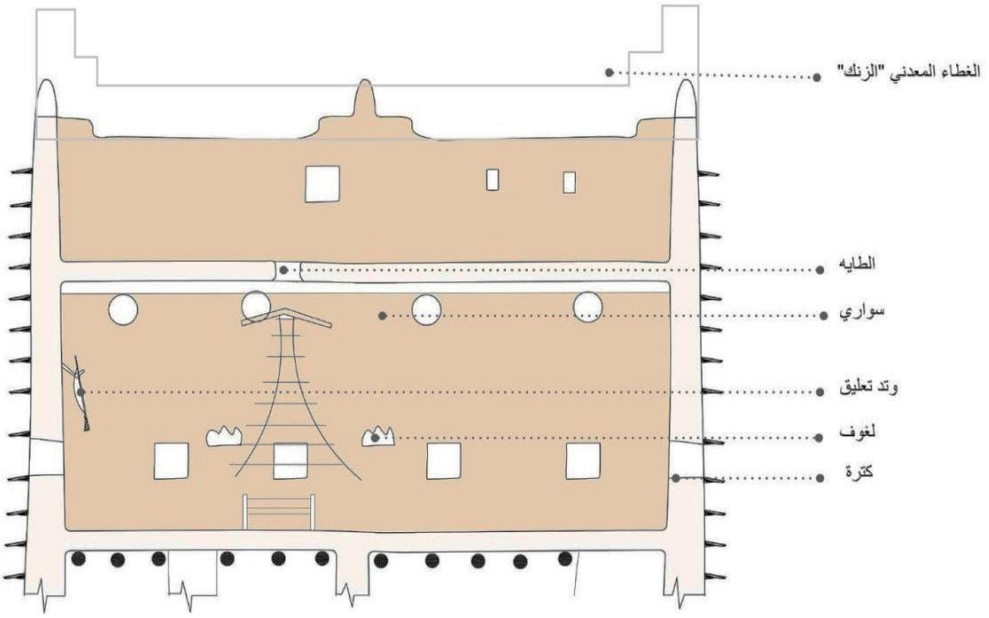

الشكل (١١) قطاع توضيحي داخل مجلس الضيوف وعناصرها. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

النظام الإنشائي:

يعتمد النظام الإنشائي بمنطقة الدراسة على نظام الحوائط الحاملة، فيتسع الجدار في أساسه، ويضيق كلما اتجهنا للأعلى، وكما ذُكر سابقًا في أن الأساس يكون متسعًا عند البناء من الحجر ويضيق في الجدران الطينية كلما اتجهنا للأعلى. وبالرغم من أن هذا النظام الإنشائي قليل الاستخدام حاليًّا إلا أنه حقَّق الحاجة وأدَّى الغرض الرئيس لما شيد من أجله وينم هذا الاختيار والاعتماد على هذا النظام على الحس الإنشائي والمعماري العالي لسكان مناطق الدراسة. (انظر الشكل رقم ١٢)

العناصر المعمارية:

يتكون المنزل التقليدي السكني في مناطق الدراسة من مجموعة من عناصر التشكيل المعماري أبرزها الأبواب والنوافذ.

الأبواب:

تصنع من خشب النضار، ويتم قصها في فصل الشتاء لضمان عدم تسوس الأخشاب، ويراعى بها صغر الحجم، ويعزى ذلك إلى قيمة الأخشاب المادية العالية كما تم ذكره من قبل أغلب الملاك في المقابلات الشخصية وأثناء الزيارة الميدانية لمنطقة الدراسة. ولوحظ أن أكبر الأبواب مساحة نسبيًّا باب مدخل البيت، يليه أبواب الفراغات الداخلية، وأصغرها باب الريشة[١٢].

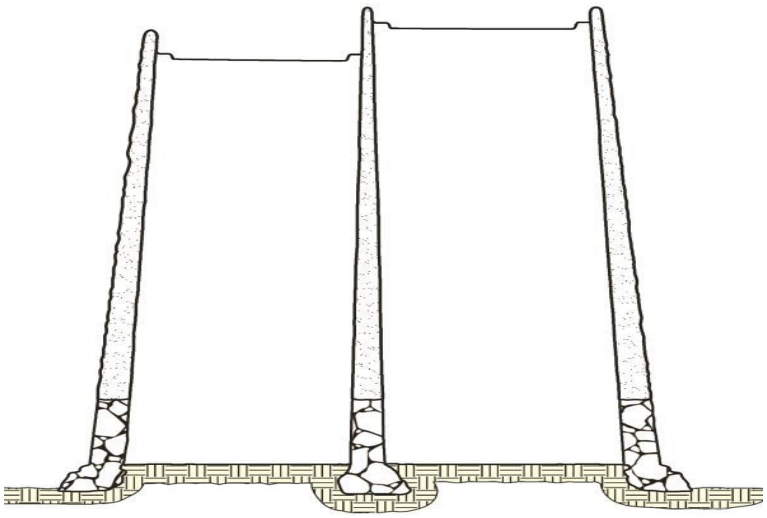

الشكل (١٢) قطاع للنظام الانشائي المستخدم بمنطقة الدراسة. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

النوافذ:

تصنع من خشب النضار أيضًا، وتقص مع الأبواب في فصل الشتاء، ويراعى بها صغر الحجم لنفس السبب في الأبواب. تنقسم إلى قسمين: مواشيق وتكون داخل المخاول وفي الدرج. وظيفة المواشيق داخل المخاول توفير التهوية الطبيعية للحبوب، أما وظيفتها في الدرج فتكون للاستدلال بشروق الشمس وغروبها، ولإطلاق الرصاص في حالة النزاعات والحروب، حيث يراعى أن يكون سطح هذه المواشيق مائل باتجاه الأرض، ويوضح الشكل (١٣) وظائف هذا النوع من الفتحات.

النوع الثاني من النوافذ يسمى كتر ومفردها كترة، وتوجد داخل غرف المبيت وفي المجلس، وتتسم بكبر الحجم مقارنة بالمواشيق، إضافة إلى تزيينها من الخارج" بالقضاض".

ولهذه الكتر عدة وظائف، توفير الإضاءة والتهوية الطبيعية للفراغ الداخلي، وكذلك للمراقبة في حال الحرب، نظرًا لكون هذه الكتر تقع بالطوابق العليا، بالإضافة إلى توظيف كتر المجلس وجعلها دليلًا لاستضافة الضيوف، حيث يقوم صاحب البيت بإيقاد النار وفتح الكترة، ويستدل من بالخارج على هذا الضوء الخارج من الكترة بالقدوم والضياف. و"يُلاحظ صغر الأبواب والنوافذ وان المقياس الانسان تمت مراعاته عند تنفيذ هذه العناصر والتدرج في إبعاد الفتحات حيث تكون صغيرة في أسفل المبنى وتكبر قليلاً صعودًا إلى أعلاه ويعزوه إلى العامل الأمني والعامل المناخي البيئي[١٣].

ويؤكد سلقيني في كتابه "العمارة البيئية"[١٤] بعض ما سبق ذكره فيما يخص ضيق مساحة النوافذ والفتحات حيث يؤكد على ان العامل المناخي والبيئي هو السبب الرئيس في هذه القرارات التصميمية.

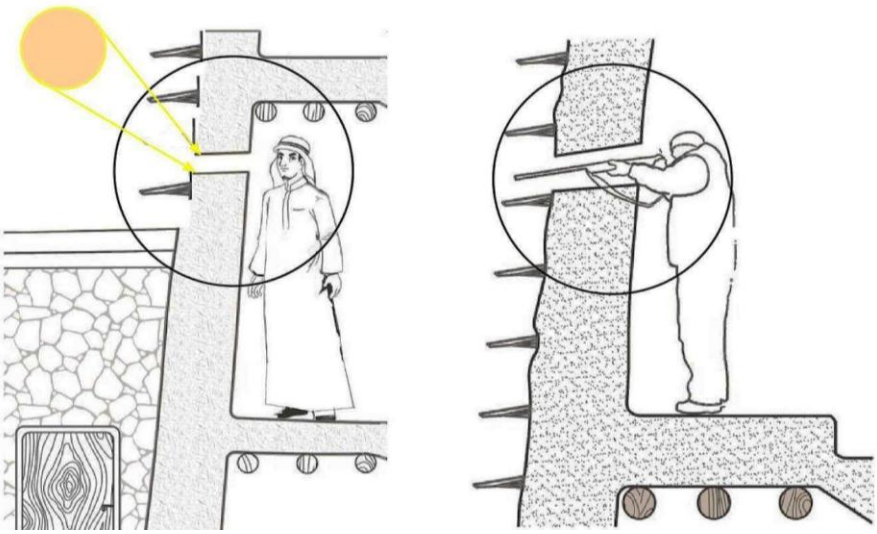

الشكل (١٣) قطاع توضيحي للفتحات المستخدمة واستخداماتها بمنطقة الدراسة. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

العناصر الجمالية:

تتعدد العناصر والخامات التي تشكل الجمال في البيت السكني التقليدي في منطقة الدراسة، حيث قُسِمت قسمين، الأول عناصر جمالية على الجدران الخارجية، والثاني عناصر جمالية داخل البيت السكني. العناصر الجمالية على الجدران الخارجية: تبدأ هذه القيمة

بالظهور عندما تُسد الفجوات ما بين أحجار الربض الكبيرة بالكرس، فكما تحقق هذه العملية أهداف وظيفية، إلا أنها أيضًا تحقق قيمة جمالية تضاف للبيت كما يوضحه الشكل رقم (١٤) كما تظهر أيضًا الخطوط الأفقية الناتجة من زرع الصفائح الحجرية" الرقف" داخل الخلب؛ حيث تكون في مجملها أحزمة على كامل المبنى، وكما ذكر سابقًا أن الغرض الأساس وظيفي، إلا أنه أضفى على المنزل قيمة جمالية أيضًا كما يوضحه الشكل رقم (١٥) ورقم (١٦) ومن الأساليب الجمالية أيضًا المستخدمة، تكسية النوافذ والنهايات العلوية للمنزل بالجص، لإكساب الواجهة الغناء المعماري والتركيز على مساحات محددة، كما يوضحه الشكل رقم (١٧) وقد وصِف الجص بأنه حجارة بيضاء تذاب في الماء ويطلى بها الجدران، ولونها أبيض وربما زادوا عليها من النيلة فيميل اللون الأبيض إلى الزرقة"[١٥]. أما عن طريقة العمل وأساليبها، فإنَّ "طريقة تحضيره تبدأ بقطع بعض التكوينات الرسوبية الجيرية من مناطق تكوينها وينتقى الحجر شديد البياض، فيوضع في الماء لمدة طويلة حتى يتفتت، ثم يخلط بعد ذلك بالصمغ المستخرج من شجر الطلح المتوفر بالمنطقة، وبذلك تنتج مادة شديدة البياض ثقيلة القوام صمغية تصلح لطلاء الجدران[١٦].

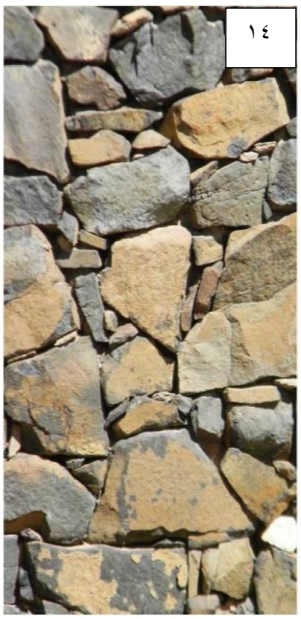

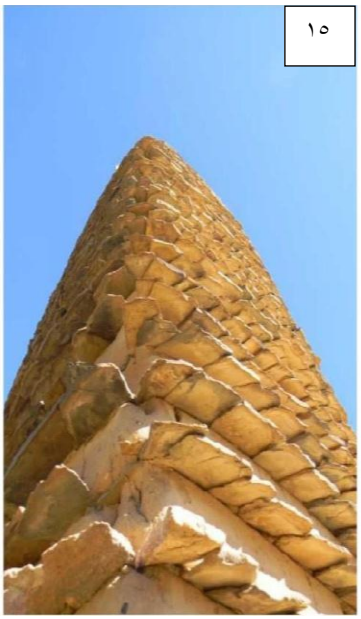

الشكل (١٤) صورة سد الفجوات أثناء عملية التكريس في أحد المباني السكنية في منطقة الدراسة.

الشكل (١٥) صورة وضع الرقف داخل الجدران الخارجية في أحد المباني السكنية في منطقة الدراسة.

الشكل (١٦) صورة تشكيل الرقف كأحزمة أفقية على الجدران في أحد المباني السكنية في منطقة الدراسة

هذا، و"أنَّ الجص علاوة على إضفائه جمالاً للمنزل إلا أنه يعمل على خفض درجة حرارة الواجهات بالنهار"[١٧]، وأنَّ "هذه الإطارات الجصية تعمل على تقوية الزوايا الخارجية التي تثبت فيها النوافذ وتحميها، وتكسر حدة الإضاءة نتيجة الارتفاع عن سطح البحر، وتعمل على تقليل الإضاءة المنعكسة من على السطوح الأخرى على واجهات المبنى. أما اللون الأبيض فيعكس كمية من الأشعة الساقطة على الفتحات، بالإضافة للناحية الجمالية حيث إن معظم هذه المباني تكون مادة البناء بها ظاهرة بدون أي طلاء لذلك توجد الزخارف التي تتكون من المادة نفسها مع إضافة اللون الأبيض لإظهارها ولإيجاد ظلال على المسطحات الخارجية للواجهات الجمالية للحماية من الشمس"[١٨]. ومن السمات الجمالية التي لوحظت ما هو موجود في نهايات المباني، فقد أوجدت عناصر مثلثة مدببة مكسية بالجص، تسمى عرايس. (انظر الشكل رقم ١٩)

ويذكر أحد البنائين القدامى بمنطقة الدراسة أنه اعتُمد على عنصر المثلث نظرًا لما يوحي له من رموز إلى الجبل والتل، فالجبل أحد الدلالات الطبيعية لهذه المنطقة بشكل عام وسراة عبيدة بشكل خاص كما توضحه الأشكال رقم (١٧) و(١٨) و(١٩).

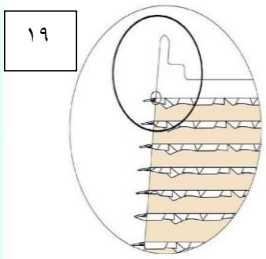

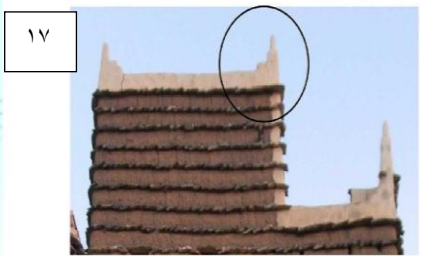

الشكل (١٧) صورة توضح نهايات المباني المكسية بالجص في المباني السكنية في منطقة الدراسة
الشكل (١٨) صورة تكسية النوافذ والنهايات العلوية للمنزل بالجص في أحد المباني السكنية في منطقة الدراسة
الشكل (١٩) قطاع توضيحي يوضح نهايات المباني المكسية بالجص. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

العناصر الجمالية على الجدران الداخلية:

قامت الزخارف والنقوش الداخلية على مدلول البيئة الطبيعية، ونلمحُ ذلك في قولِ الدكتور علي مرزوق في قوله: "صحيح أن زخارفهم كانت قائمة على وحدة: المثلث، والدائرة، والمربع"[١٩]، إلا أنهم "لم يقوموا بإلغاء العالم أو مدلولات الطبيعة كلية؛ لأن المثلث يمكن أن يوحي بعشه أو كوخ أو هرم أو جبل أو تل، والدائرة قد توحي بالقمر أو الشمس، والمربع يمكن أن يوحي ببيت أو نافذة؛ لأن الإنسان يترجم هذه الرموز بخبرته الذاتية الماضية"[٢٠].

ومن أبرز العناصر التي تم ملاحظتها هذه النقوش والزخارف وتحديدا القط، بالإضافة إلى الطلاء الجصي للحوائط الداخلية أو ما يسمى محليًّا (الصهار)، ويوضح ذلك الشكلين (٢٠) و(٢١). والصهارُ: "طين يخلط بالماء حتى درجة اللزوجة ثم تصهر به جدران المنزل وأرضياته، حتى تكون ناعمة الملمس تقريبًا، وبعد ذلك يخضرونه بالخضار، وهو نبات البرسيم، تدلك به الأرضيات وأطراف الجدران مما يلي سافلها"[٢١].

الشكل (٢٠) صورة الطلاء الجصي "الصهار" في أحد أسقف المباني السكنية في منطقة الدراسة
الشكل (٢١) صورة الطلاء الجصي "الصهار" في أحد الجدران الداخلية المباني السكنية في منطقة الدراسة

بعد تغطية الحوائط بالصهار تبدأ عملية التقطيط، ويصف ذلك (علي عسيري، ١٩٨٣م) بقوله "داخل البيوت كان يبيض بالجير، ويزخرف بخطوط يسمونها (قطاطًا) ويعتنون برسمها في الثلث الأسفل من الجدار غالبًا. أما الأرض فكانوا يستعملون النباتات كالبرسيم لتخضيرها وذلك بدلكها بهذه النباتات"[٢٢]، ويوضح الشكلان (٢٢) و(٢٣) نماذج من هذه الزخرفة. ويلاحظ الاهتمام بداخل البيت مقارنة بخارجه، من حيث كمية الزخارف والنقوش، وتكون على أطراف الحوائط وأرضيات الدرج وفي غرفة المبيت وفي المجلس. وقد لوحظ أيضًا من خلال البحث الميداني الاهتمام بفراغ المجلس على وجه التحديد من حيث وفرة الزخارف والنقوش، سواء فن القطة أو الكتابة على الجدران وحتى على مستوى بابه، كما يوضحه الشكلان رقم (٢٤) ورقم (٢٥)، وقد عبر عن ذلك مشاري النعيم في قوله: "بالنسبة لداخل المسكن فالتكامل الفراغي والإنشائي برزا من خلال الخاصية الذوقية، والأعراف الاجتماعية التي تميز بها مجتمع الخليج بشكل عام، فبرز المجلس والفناء الداخلي كأهم الفراغات التي حظيت باهتمام الإنسان في هذا المجتمع"[٢٣]. وفي مستهل نقاشه عن المقاومة الثقافية في البيئة السكنية السعودية ذكر في مقالته "المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر: دراسة للبيئة السكنية" أنَّ التكوين البصري في العمارة هو أحد أهم عناصر الهوية: لأنه الذي يعكس المعنى أو القيمة الثقافية لمجتمع ما...هذا يجعلنا نؤكد على أهمية دراسة المعاني التي تتولد باستمرار عند تفاعل الإنسان مع البيئة الفيزيائية المحيطة به؛ لأنه –أي الإنسان– غالبًا ما يترك بعض الآثار الفيزيائية التي تشير إلى قيمة...هذا ما جعلنا نركز على كيفية استخدام الفراغ العمراني في البيئة السكنية السعودية؛ لأن هذه الكيفية يمكن أن ترشدنا بطريقة أو بأخرى إلى بعض ملامح المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر"[٢٤]. ولترجمة الحالة الثقافية والفنية الجمالية لأي مجتمع فإنها قد تظهر على منتجاته المادية، "فالعمارة ظاهرة ثقافية وتمثيل مادي لنمط حياة الجماعة التي أنتجتها لأنها تمثل انعكاسًا للحياة اليومية وحياة المجتمع على المدى البعيد، فالعمارة الحية والأسس العمرانية السليمة تستمد أصالتها من بيئتها إذ إن لكل مجتمع عاداته وتقاليده فضلا عن بيئته الطبيعية"[٢٥].

الشكل (٢٢) صورة الرسومات والقط على الحوائط
الشكل (٢٣) صورة القط على حول فتحات الأبواب والنوافذ
الشكل (٢٤) صورة القط على الأبواب في مجلس الرجال
الشكل (٢٥) صورة النقش على بعض الأبواب الداخلية

البحث الميداني:

وصف القرية:

يتألف مخطط القرية من عشرين منزل سكني ومسجد للحي وحقول زراعية (انظر الشكل رقم ٢٦). ويلاحظ في تخطيط القرية تجمع المساكن وضيق الطرقات. ويعتبر المؤثر الأبرز الملاحظ هو اعتماد تخطيط القرية على المؤثرات الأمنية من خلال: إحاطة المنازل السكنية بالحقول الزراعية. فقد لوحظ من خلال البحث الميداني اعتماد تصميم مداخل المباني السكني بعدم وضعها متقابلة لتحقيق الخصوصية وكذلك روعي تقارب عدد أدوار المساكن لنفس الغرض. بنيت القرية بالمواد الطبيعية المحيطة بالقرية مما أكسبها تفاعلاً عضويًّا وبصريًّا. ويلاحظ أن توجيه البيوت السكنية يكون موجة نحو القبلة، وهو ما أكده العديد من السكان المحليين للباحث أثناء الرصد والرفع المساحي والمقابلات الشخصية لمنطقة الدراسة. تم ملاحظة وجود عدد تسعة بيوت على حالتها الأصلية، وبيتين أعيد تأهيلها، وخمسة بيوت آيلة للسقوط، وأربعة بيوت مهدمة. (انظر الشكل ٢٧)

وصف منازل منطقة الدراسة:

أُختيرت خمسة بيوت في منطقة الدراسة بناء على حالة البيت (حالة جيدة وقابلة للمعالجة) وتفاوت عدد أدواره.

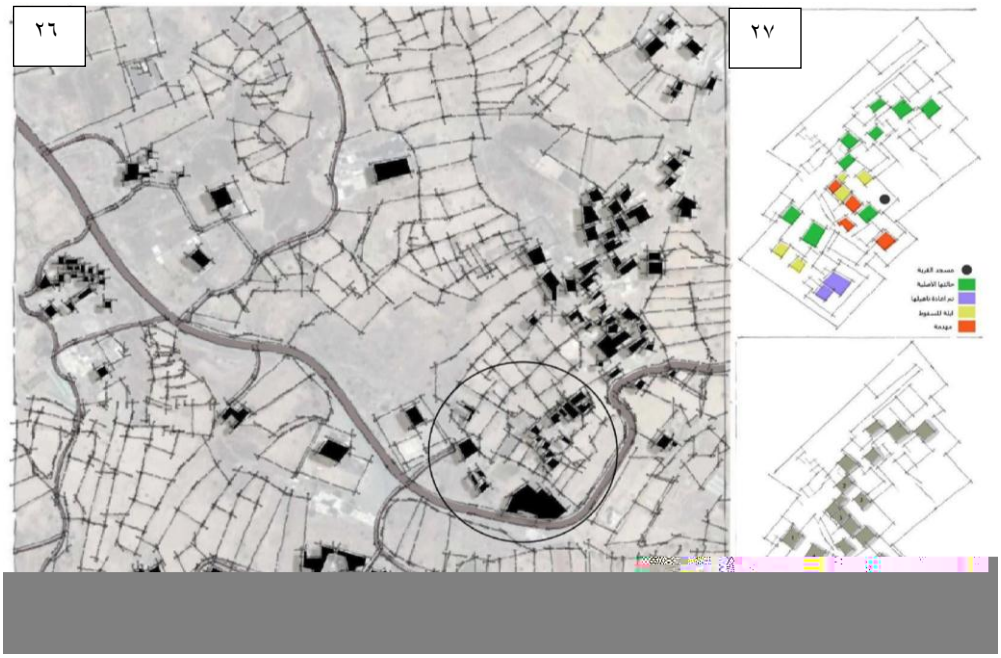

الشكل (٢٦) خريطة توضح الموقع العام وتوزيع المباني والمناطق المحيطة بها من مزارع.
(رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)
الشكل (٢٧) خريطة توضح حالة المباني في منطقة الدراسة. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

بيت رقم (١):

بُنِي هذا البيت على الطريقة التقليدية، وهو مكوّن من قسمين البيت في الحالة الأصلية والمستحدثة، ففي الحالة الأصلية يتكون من البيت السكني وفي المستحدث يتكون من الحوي (الديم)، البيت في الحالة الأصلية يتكون من خمسة طوابق، تبلغ مساحة الدور الأرضي ٩٠ م^2. شيّد القسم الأصلي قبل أكثر من ١٥٠ سنة، بعدها بمدة شُيِّد القسم المستحدث، روعي في توجيه البيت في الحالة الأصلية أن يكون نحو القبلة (مقبّل)، وروعي في توجيه المستحدث ألا يكون مدخله موازي لمدخل البيت تحقيقاً للخصوصية، ويخلو البيت في الحالة الأصلية من دورات المياه، كذلك المستحدث. في المدة الأخيرة أضيفت تغطية لنهايته

العلوية من مادة الزنك المعدنية، لحمايته من التأثيرات المناخية وأهمها الأمطار (انظر الشكل رقم ٢٨). بعد التحليل والبحث الميداني صنف على أنه أحد بيوت منطقة الدراسة التي لا تزال عناصره على حالتها الأصلية.

الطابق الأرضي (البيت في الحالة الاصلية)، (انظر الشكل رقم ٢٩). خُصص لمبيت الدواب، فيوجد به خمسة مرابط مزودة بما تحتاجه الدواب من مذاود ومعالف وحبال لربطها. الجزء المتبقي من هذا القسم مخصص للمعسر، فقد روعي ارتباطه المباشر بالمدخل تحقيقا للخصوصية عندما يكون هنالك استضافة بمجلس الضيوف. استغلت منطقة أسفل الدرج بوضع ريشة (مخزن صغير) لأهل البيت. السمة البارزة بهذا الطابق احتواء أحد فراغات مبيت الدواب (الديم)، على "مواشيق" حيث جرت العادة على خلو هذا الطابق من أي فتحات للاحتراز الأمني.

الطابق الأرضي (القسم المستحدث): مكوّن من جزأين، جزء مكشوف للماشية بالإضافة إلى تنور خارجي لأهل المنزل، وآخر مسقوف يتكوّن من مسقف ومجلس ضيوف وديم لمبيت الدواب بفصل الشتاء.

الطابق الأول: (انظر الشكل رقم ٣٠) فقد تم تخصيصه لحفظ الحبوب، ويتكوّن من ثلاثة فراغات تسمى مخاول ومفردها مخوال، المخوال الواحد مقسم إلى فراغين داخلية، الفراغ الداخلي مقسم إلى مستويين أو رفّين، كل رف مخصص لنوع من الحبوب، الرف الواحد يحتوي على ٣ -٥ مواشيق، يصل عددها إلى ٦٨ ميشاق في المخاول فقط. لوحظ وجود تجويف دائري يبلغ قطره ٢٥ سم أسفل مداخل أبواب المخاول، تبيّن أنه لدخول القطط للقضاء على الفئران التي تلعب دورًا في القضاء على الحبوب داخل الطين الناعم في أرفف المخاول (انظر الشكل رقم ٣١). القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للمعسر وبه ٧ مواشيق، كما لوحظ وجود شرخ موازي للعمود الشيال من الميشاق يتطلب المعالجة نظرا لموقعه الحساس من المبنى.

الطابق الثاني: (انظر الشكل رقم ٣٢) خصص لغرف المبيت وبلغ عددها ثلاث غرف، داخل هذه الغرف يوجد سياع تعلق عليها الملابس والأثاث، تحتوي أيضًا هذه الغرف على لغوف ونوافذ، في كل غرفة يوجد من نافذتين إلى أربع نوافذ، واللغوف من لغف إلى ثلاثة لغوف، باستثناء الغرفة الملاصقة للدرج، فتخلو من اللغوف، لوحظ وجود شروخ ممتدة من الحائط الخارجي لغرفة المبيت حتى أرضيتها، تتطلب المعالجة بالطرق الصحيحة حسب ما هو متبع

قديمًا بمثل هذه الحالات. لوحظ وجود نقوش على هيئة كتابة في داخل هذه الغرف انظر الشكل رقم (٣٣). القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للدرج، والسمة البارزة به احتواءه على نافذة حديد، فقد جرت العادة أن تكون من الخشب، ويعتقد مالك المبنى أنه استبدلت الأصلية (الخشب) بأخرى من الحديد، أي أن مكان الفتحة موجود من الأساس لعدم وجود آثار ترميم واستحداث عليها.

الطابق الثالث: (انظر الشكل رقم ٣٤) خصص للضيوف، يتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، حيث يشغل نصف مساحة هذا الطابق، يحتوي على كتر يبلغ عددها ثمانية، ترتفع عن منسوب الأرضية بمستوى نظر الجالس. يوجد به كذلك أوتاد، يبلغ عددها أربعة أوتاد، يعلق عليها ما يحمله الضيوف وما يخص المجلس مثل السيوف وغيرها. ونظرًا لكبر مساحته، دُعِّم سقفه بأربع سواري من الجرع، تحمل عليها السهوم البالغ عددها ثلاثة عشر سهمًا، وتحمل هذه السهوم فوقها الخلب والرأس، ويوجد داخل هذا السقف تجاويف دائرية (طاية) بلغ عددها اثنتين لخروج الدخان منهما. بجانب مجلس الضيوف، يوجد غرفة نوم للشايب (كبير السن) تحتوي على أربع نوافذ ولغفين، وبسؤال مالك المبنى عن سبب وضع الغرفة في هذا الطابق قال: "وضعت لقربها من المجلس نظرا لقضائه معظم الوقت فيه، ولقربها من السطح لقضاء حاجته بها نظرًا لكبر سنه، وهو الوحيد المسموح له بالبيت بقضاء حاجته بالسطح". يوجد أيضًا بجانب هذه الغرفة ريشة، وعن سبب وجودها بهذا المكان، أجاب: "وضعت لقربها من غرفة الشايب، نظرًا لكونه المسؤول عما يدخل بهذه الريشة وعما يخرج منها، بالإضافة إلى قربها من المسقف بالطابق الذي يليه". الجزء المتبقي من هذا الطابق يحتوي على الدرج المؤدي للطابق الأخير.

الطابق الرابع: (انظر الشكل رقم ٣٥) خصص للمطبخ، حيث يشغل نسبة ٤/١ من مساحة هذا الطابق، ويحتوي على نافذتين ولغفين يوجد بداخلها أدوات الطبخ، والجزء المتبقي من هذا الطابق مخصص لسطح المنزل ويكون على مستويين، نظرًا لارتفاع المجلس عن بقية الفراغات بالطابق الثالث.

العناصر المعمارية للبيت:

الأبواب:

مصنوعة من خشب النضار، ويبلغ عددها بالجزء الأصلي (البيت) إلى أحد عشر بابًا، أكبرها مساحة باب المدخل الرئيس، حيث يبلغ عرضه ١,٥٠م، وارتفاعه ٢,٢٠م، وأصغر هذه

الأبواب مساحة باب الريشة، حيث يصل عرضه ٠,٤٠م، وارتفاعه ٠,٤٥م. جميع هذه الأبواب تتكون من درفة واحدة، باستثناء باب غرفة المبيت الرئيسة، حيث يحتوي مدخلها على درفتين.

النوافذ:

المواشيق: توجد بالمخاول والدرج، يصل ارتفاعها إلى ٠,٣٠م وعرضها إلى ٠,١٥م، جميعها مفتوحة، ولوحظ أن أسطح هذه المواشيق مائلة للأسفل خصوصًا الموجودة بالدرج، لتصويب الرصاص في حالة الحرب والدفاع عن النفس. الكتر: جميعها من خشب النضار، باستثناء كثرة واحدة في درج الطابق الثاني من الحديد. يصل ارتفاع هذه الكتر إلى ٠,٤٠م وعرضها ٠,٣٥م. ترتفع كتر غرف النوم إلى منتصف ارتفاع الغرفة تقريبًا، وكتر المجلس إلى منسوب نظر الجالس، والكتر الموجودة بالدرج إلى منسوب الرجل واقفًا. اللغوف: توجد بغرف النوم والمجلس والمطبخ، حيث يصل عددها إلى ٣ لغوف بالفراغ الواحد مخصصة لوضع الأشياء داخلها بحسب وظيفة الفراغ، ويبلغ ارتفاعها ٠,٣٠م وغائرة بالجدار بمقدار ٠,١٥م.

العناصر الجمالية للبيت:

أضفى وجود الرقف على أسطح الحوائط الخارجية قيمة جمالية تتمثل كخطوط أفقية تكسر حدة الارتفاع الرأسي للبيت مقارنة بعرضه. ركز على مساحات محددة من الواجهة من خلال تكسية كتر المجلس وغرف النوم بالجص على الشكل أحزمة أفقية، كذلك تمت تكسية النهايات العلوية للبيت (العرايس) بالجص أيضًا، ولكن وجود التغطية المعدنية حال دون ظهورها (انظر الشكل رقم ٣٦). تم طلاء المنزل داخليا بالصهار بدءا من الطابق الأول باستثناء الفراغات الداخلية (المخاول)، وتزيينه بالخطوط الأفقية والرأسية على الحوائط والأرضيات التي تكسر ارتفاع الدرج وتتناغم مع حركة صعوده ونزوله بحسب الدرجات بالاعتماد على الألوان وكذلك تدرج الخطوط (انظر الشكل رقم ٣٧). فيما يخص الطابق الثاني والثالث تم طلاؤه بالصهار وتزيين أبوابه وحوائطه بالقط، وركز على المجلس بالتحديد. في أحد حوائط غرف النوم نقشت عبارة" لو كانت الدنيا لنا كانت لناس قبلنا لكن نفنى ولا يبقى أحد"، كنوع من أنواع النقوش على الحوائط الداخلية للبيت. (انظر الشكل رقم ٣٨).

الشكل (٢٨) صورة الواجهة الرئيسة ومدخل البيت

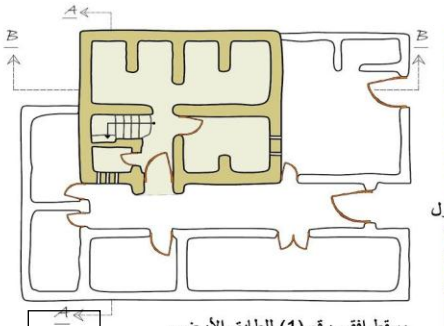

٢٩

مسقط افقي رقم (1) للطابق الأرضي

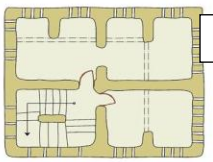

٣٠

مسقط افقي رقم (2) للطابق الأول

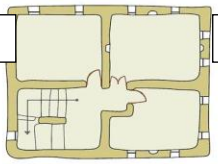

٣٢

مسقط افقي رقم (3) للطابق الثاني

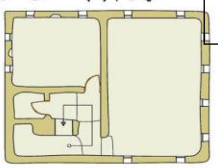

٣٤

مسقط افقي رقم (4) للطابق الثالث

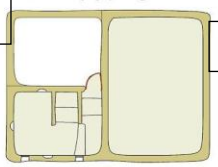

٣٥

مسقط افقي رقم (5) للطابق الرابع

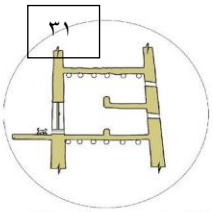

٣١

قطاع توضيحي رقم (10) يوضح التجويف الدائري أسفل مداخل المخاول.

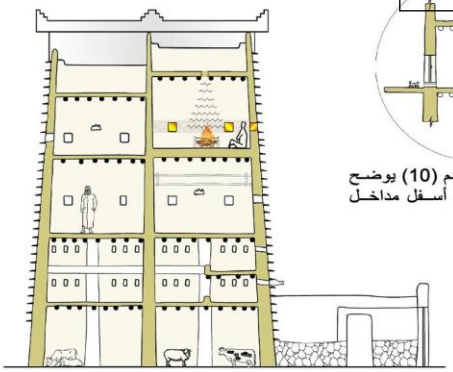

قطاع طولي رقم (2.) لقطاع تفصيلي ب ب بالبيت

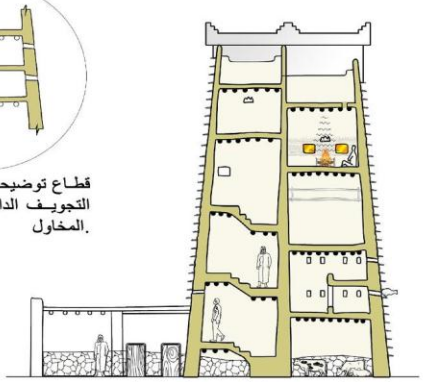

قطاع طولي رقم(1) لقطاع تفصيلي أ أ بالبيت

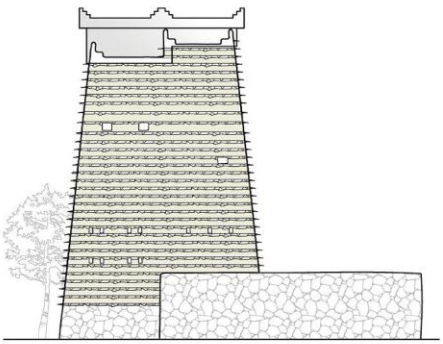

واجهة المبنى رقم (1) لواجهة

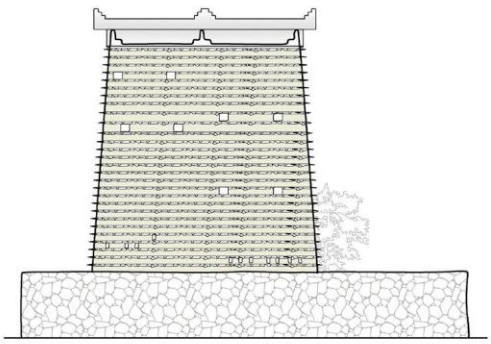

واجهة المبنى رقم (2) لواجهة

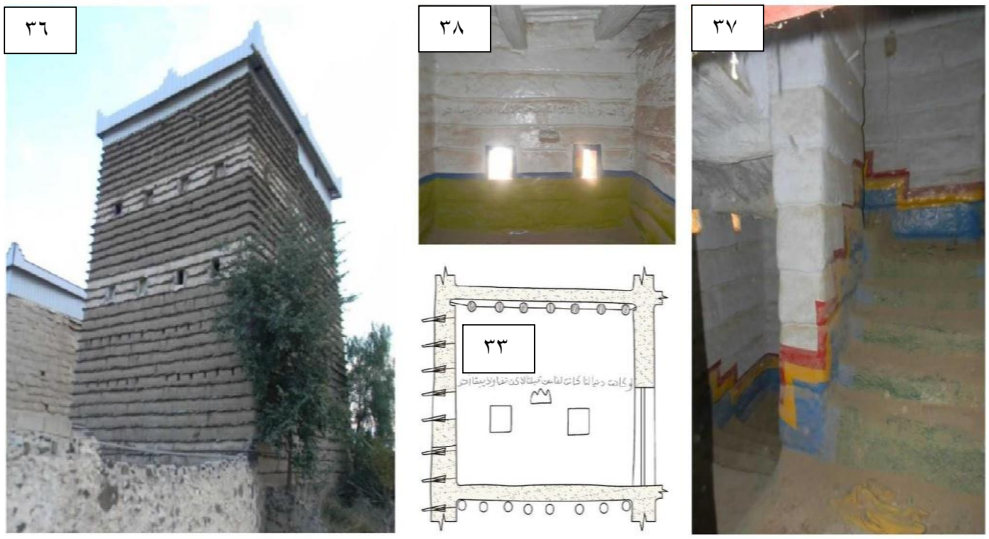

الشكل (٣٣) قطاع يوضح النقش والكتابة داخل أحد حوائط غرف النوم. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

الشكل (٣٨) صورة توضح النقش والكتابة داخل أحد حوائط غرف النوم. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

الشكل (٣٧) صورة توضح النقش على الدرج صعودا ونزولاً. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

الشكل (٣٦) صورة توضح اختلاف الفتحات الخارجية ومواد البناء للمبنى. (رسم توضيحي للباحث، ٢٠١٨)

بيت رقم (٢):

بني هذا البيت على الطريقة التقليدية وهو مكوّن من قسمين البيت في الحالة الأصلية والمستحدثة، ففي الحالة الأصلية يتكون من البيت السكني وفي المستحدث يتكون من الحوي (الديم)، لاحقًا غيِّر استخدام الجزء المستحدث إلى سكن لعمال أصحاب المزرعة. الجزء الأصلي يتكون من أربعة طوابق، تبلغ مساحة الدور الأرضي ٦٦م^2. شيّد القسم الأصلي قبل أكثر من ٩٠ سنة، بعدها بمدة شيِّد القسم المستحدث، روعي في توجيه القسم الأصلي أن يكون نحو القبلة (مقبّل)، وروعي في توجيه المستحدث ألا يكون مدخله موازي لمدخل البيت تحقيقًا للخصوصية، ويخلو القسم الأصلي من دورات المياه، وأضيفت دورة مياه داخلية بعد تغيير استخدام المستحدث إلى سكن للعمال. في مدة لاحقة أضيفت تغطية لنهاياته العلوية من مادة الزنك، لحمايته من التأثيرات المناخية وأهمها الأمطار وبعد التحليل صُنِّف على أنه أحد بيوت منطقة الدراسة التي ما تزال عناصره على حالتها الأصلية. (انظر الشكل رقم ٣٩)

الطابق الأرضي: (البيت في الحالة الأصلية)، (انظر الشكل رقم ٤٠) خصص لمبيت الدواب، فيوجد به أربعة مرابط مزودة بما تحتاجه الدواب من مذاود ومعالف وحبال لربطها، لاحقًا بني جدار من البلك الخرساني بأحد هذه المرابط وتخصصيه مستودعًا لأعلاف الماشية. الجزء المتبقي من هذا القسم مخصص للمعسر، فقد روعي ارتباطه المباشر بالمدخل تحقيقًا للخصوصية عندما يكون هنالك استضافة بمجلس الضيوف. استغلت منطقة أسفل الدرج بوضع ريشة (مخزن صغير) لأهل البيت.

الطابق الأرضي (قسم المستحدث): يحتوي هذا القسم حاليًّا على غرفة نوم ومسقف ودورة مياه، بالإضافة إلى مستودع لصاحب المنزل.

الطابق الأول: (انظر الشكل رقم ٤١) خصص لحفظ الحبوب، يتكوّن من ثلاثة فراغات تسمى مخاول ومفردها مخوال، المخوال الواحد مقسم إلى فراغين داخليين، الفراغ الداخلي مقسم إلى مستويين أو رفّين، كل رف مخصص لنوع من الحبوب، الرف الواحد يحتوي على اثنين إلى ستة مواشيق، يصل عددها إلى ستة وثلاثين ميشاق في المخاول فقط، أغلق صاحب البيت معظم هذه المواشيق بشبك حديدي منعًا لدخول العصافير، فقد قام بوضع بعض الأغراض الخاصة بالمزرعة داخل هذه المخاول. المخوال المقابل للمعسر يوجد به حبوب داخل طين ناعم وضعت قبل أكثر من خمس سنوات على حالتها الأصلية. القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للدرج يصل للطابق الثاني.

الطابق الثاني: (انظر الشكل رقم ٤٢) فقد خصص للضيوف، يتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، فإنه يشغل نصف مساحة هذا الطابق، يحتوي على كتر يبلغ عددها سبعة كتر، ترتفع عن منسوب الأرضية بمستوى نظر الجالس. يوجد به كذلك أوتاد، يبلغ عددها سبعة أوتاد، يعلق عليها ما يحمله الضيوف وما يخص المجلس مثل السيوف وغيرها. نظرًا لكبر مساحته، دُعِّم سقفه بثلاث سواري من الجرع، تحمل عليها السهوم البالغ عددها ثمانية سهوم، وتحمل هذه السهوم فوقها الخلب والرأس. ويوجد داخل هذا السقف تجويف دائري(طاية) لخروج الدخان منها. بجانب مجلس الضيوف، يوجد غرفة مبيت تحتوي على أربع نوافذ ولغف وسياع. الجزء المتبقي من هذا الطابق يحتوي على الدرج بالإضافة إلى نافذة.

الطابق الثالث: (انظر الشكل رقم ٤٣) ينقسم إلى قسمين، غرفة المبيت والدرج والريشة والمطبخ، وتشغل هذه الفراغات نصف مساحة هذا الطابق، أما النصف المتبقي فهو

جزء من سطح المنزل يوجد أسفله المجلس وداخله تجويف الطاية بالإضافة إلى عتبات مؤدية لسطح المستوى التالي من البيت. (انظر الشكل رقم ٤٤)

العناصر المعمارية للبيت:

الأبواب:

مصنوعة من خشب النضار، ويبلغ عددها بالجزء الأصلي (البيت) إلى ١٠ أبواب، أكبرها مساحة باب المدخل الرئيس، فيبلغ يبلغ عرضه ١,٢٠م، وارتفاعه ٢,١٠م، كما يظهر بالشكل رقم (٤٥)، وأصغر هذه الأبواب مساحة باب الريشة، فَيَصِلُ عرضه ٠,٨٠، وارتفاعه ٠,٥٠. جميع هذه الأبواب تتكون من درفة واحدة، باستثناء باب مجلس الضيوف، فيحتوي مدخله على درفتين.

النوافذ:

المواشيق: توجد بالمخاول، يصل ارتفاعها إلى ٠,٣٠م وعرضها إلى ٠,١٥م، غطي معظمها بشبك من الحديد. الكتر: توجد بغرف النوم والدرج والمجلس، وجميعها من خشب النضار، يصل ارتفاع هذه الكتر إلى ٠,٤٠ م وعرضها ٠,٣٥ م. ترتفع كتر غرف النوم وكتر المجلس إلى منسوب نظر الجالس، والكترة الموجودة بالمعسر الى منسوب الرجل واقفاً. اللغوف: توجد بغرف المبيت والمجلس، يصل عددها من لغف إلى أربعة لغوف بالفراغ الواحد، مخصصة لوضع الأشياء داخلها حسب وظيفة الفراغ.

العناصر الجمالية للبيت:

أضفى وجود الرقف، داخل خلب الحوائط الخارجية قيمة جمالية تتمثل كخطوط أفقية تكسر حدة الارتفاع الرأسي للبيت مقارنة بعرضه. ركز على مساحات محددة من الواجهة من خلال تكسية كتر المجلس وغرف المبيت بالجص على الشكل أحزمة أفقية، كذلك تمت تكسية النهايات العلوية للبيت (العرايس) بالجص أيضًا، ولكن وجود التغطية الحديثة حال دون ظهورها. طلي المنزل داخليًّا بالصهار بدءًا من الطابق الأول باستثناء مخوالين من الثلاثة، وتزيينه بالخطوط الأفقية والرأسية على الحوائط والأرضيات التي تكسر ارتفاع الدرج وتتناغم مع حركة صعوده ونزوله بحسب الدرجات بالاعتماد على الألوان وكذلك تدرج الخطوط، كما هو ملاحظ بالشكل رقم (٤٦) فيما يخص الطابق الثاني والثالث طلي

بالصهار وزُيِّن باب مدخل المجلس وحوائطه الداخلية بالقط كما يلاحظ بالشكل رقم (٤٧) في العمود الشيال يوجد نقش غائر على الشكل (يد إنسان)، كنوع من النقوش الرمزية في هذه البيوت كما هو ملاحظ بالشكل رقم (٤٨).

الشكل (٣٩) صورة توضح حالة المبنى وتفاصيله الخارجية

الشكل (٤٥) صورة نوضح باب المدخل الرئيس للبيت

الشكل (٤٦) صورة توضح كسر حدة ارتفاع عتبات الدرج من بالخطوط الملونة بالتناغم مع حركة الصعود

الشكل ( ) الوحيد ذو الدرفتين وتعدُّ وفرة النقوش عليه كتعبير اجتماعي برفع منزلة الضيف

الشكل (٤٨) صورة توضح النقش الرمزي على الشكل يد إنسان

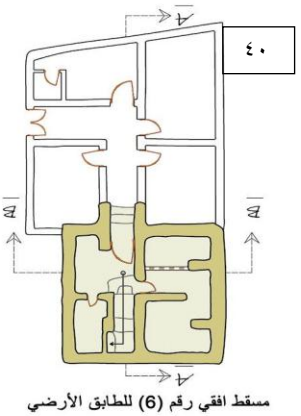

مسقط افقي رقم (6) للطابق الأرضي

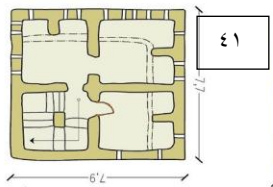

مسقط افقي رقم (7) للطابق الأول

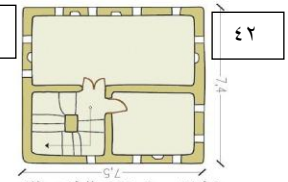

مسقط افقي رقم (8) للطابق الثاني

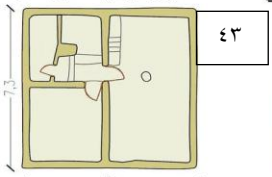

مسقط افقي رقم (9) للطابق الثالث

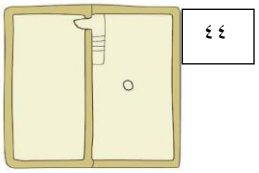

مسقط افقي رقم (10) للطابق الرابع

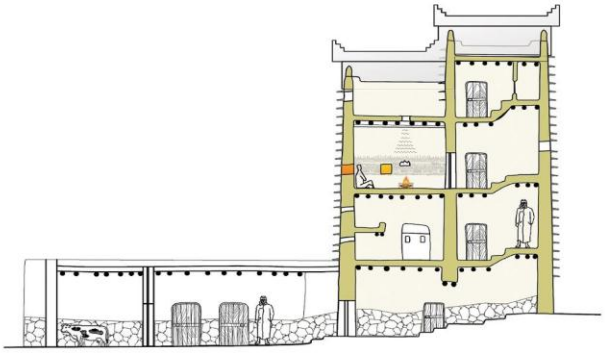

قطاع طولي رقم(3) لقطاع تفصيلي أ أ بالبيت

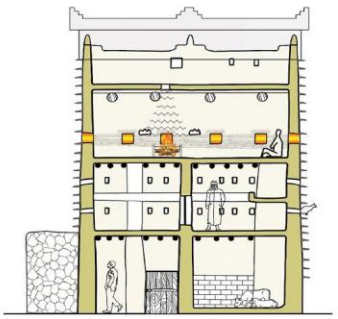

قطاع طولي رقم (4) لقطاع تفصيلي ب ب بالبيت

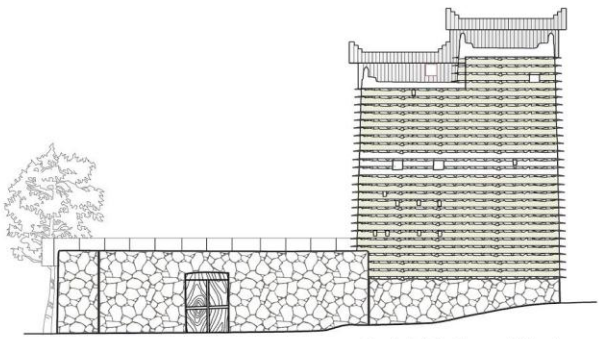

واجهة المبنى رقم (3) لواجهة

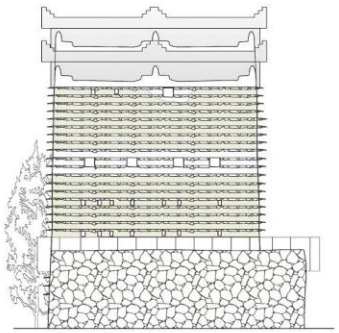

واجهة المبنى رقم (4) لواجهة

بيت رقم ٣:

بُنيَ هذا البيت على الطريقة التقليدية وهو مكوّن من قسمين البيت في الحالة الأصلية والمستحدثة، ففي الحالة الأصلية يتكون من البيت السكني ويتكون من أربعة طوابق، تبلغ مساحة الدور الأرضي ٦٢م^2، والمستحدث يشمل مجلس خارجي للضيوف، بالإضافة إلى جزء سكني موازٍ له يشتمل على غرفة مبيت للنساء ومسقف ومستودع بالإضافة إلى صفة تتوزع عليها هذه الفراغات. شيّد القسم الأصلي قبل أكثر من ٩٥ سنة، بعدها بمدة شُيِّد القسم المستحدث، روعي في توجيه القسم الأصلي أن يكون نحو القبلة (مقبّل)، وروعي في توجيه المستحدث ألا يكون مدخله مواز لمدخل البيت سواءً الأصلي أم الجزء السكني التابع للمستحدث تحقيقاً للخصوصية. وصنف على أنه أحد بيوت المنطقة الآيلة للسقوط. (انظر الشكل رقم ٤٩)

الطابق الأرضي (البيت في الحالة الأصلية): (انظر الشكل رقم ٥٠)، خصص لمبيت الدواب، فيوجد به ستة مرابط موزعة على ثلاثة فراغات (ديم) مزودة بما تحتاجه الدواب من مذاود ومعالف وحبال لربطها، إلا أنه وبعد التوسع وبناء القسم المستحدث استبدلت وظيفة أحد هذه الديم (المقابلة للدرج) ووضعها دورة مياه للبيت تخدم القسمين الأصلي والمستحدث، فقد اتضح وجود دورة المياه من خلال التمديدات الصحية داخل جدار الواجهة الرئيسة. (انظر الشكل رقم ٥١)، الجزء المتبقي من هذا القسم مخصص للدرج، فقد روعي ارتباطه المباشر بالمدخل تحقيقاً للخصوصية عندما يكون هنالك استضافة بمجلس الضيوف. أيضًا استغلت منطقة أسفل الدرج بوضع ريشة (مخزن صغير) لأهل البيت.

الطابق الأرضي (القسم المستحدث): مكوّن من جزأين، الجزء الأول مجلس للضيوف مرتبط مباشرة بالمدخل الخارجي للقسم المستحدث، والجزء الثاني مكوّن من غرفة لنوم النساء بالإضافة إلى مسقف ومستودع ملاصق له، وترتبط هذه الفراغات بهذا الجزء بواسطة صفة تتوزع عليها (موزّع).

الطابق الأول: (انظر الشكل رقم ٥٢)، نصف مساحته مخصصة للمخاول وعددها اثنين، المخوال الواحد مقسم إلى فراغين داخليين، الفراغ الداخلي مقسم إلى مستويين أو رفّين، كل رف مخصص لنوع من الحبوب. أحد هذه المخاول مهدمة بالكامل من حوائط وسقف، أما الآخر ما يزال بحالة جيدة. بقية مساحة هذا الطابق تشغله غرفة نوم موازية للمخوال المهدم، تحتوي على أربعة كتر، أما الفراغ المقابل لهذه الغرفة فهي مخصصة للمعسر وبه خمسة مواشيق.

الطابق الثاني: (انظر الشكل رقم ٥٣) فقد تم تخصيصه لغرف المبيت، ويبلغ عددها ثلاث غرف، داخل هذه الغرف يوجد سياع تعلق عليها الملابس والأثاث، تحتوي أيضًا هذه الغرف على لغوف وكتر، في كل غرفة يوجد من واحد إلى خمس كتر، واللغوف من لغف إلى أربعة لغوف، باستثناء إحدى الغرف، تخلو من اللغوف. القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للمعسر، ويحتوي على ميشاقين.

الطابق الثالث: (انظر الشكل رقم ٥٤) فقد خصص للضيوف، يتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، فإنه يشغل نصف مساحة هذا الطابق، يحتوي على كتر يبلغ عددها ثمانية، ترتفع عن منسوب الأرضية بمستوى نظر الجالس، يحتوي كذلك على لغوف يبلغ عددها خمسة لغوف. يوجد به كذلك أوتاد، يبلغ عددها ستة أوتاد، يعلق عليها ما يحمله الضيوف وما يخص المجلس مثل الاسلحة وغيرها. نظرا لكبر مساحته، تم تدعيم سقفه (بسواري) من الجرع، تحمل عليها السهوم، وتحمل هذه السهوم فوقها الخلب. نصف المساحة المتبقية موزعة على ثلاثة فراغات، الفراغ الأول سطح للمنزل داخله سلم مثبت مع التقاء الحائطين للوصول إلى أعلى السترة وقد وضع أيضًا لأغراض دفاعية في حالة الحرب والنزاعات، الفراغ الثاني ريشة لأهل المنزل مرتبطة بالطابق الذي يليه، وبناء على وجود الريشة بهذا الموقع فأن الفراغ المخصص بالطابق العلوي مخصص للمسقف، علمًا بأنه يصعب الوصول إليه نظرًا لتهدم الدرج الموصلة لأعلى. (انظر الشكل رقم ٥٥)

العناصر المعمارية للبيت:

الأبواب:

مصنوعة من خشب النضار، ويبلغ عددها بالجزء الأصلي (لبيت) إلى أحد عشر بابًا، جميعها مكونة من درفة واحدة، أكبرها مساحة باب المدخل الرئيس، حيث يبلغ عرضه ١,١٠م، وارتفاعه ١,٧٠م، وأصغر هذه الأبواب مساحة باب الريشة، فإنه يصل عرضه ٠,٤٠م، وارتفاعه ٠,٦٠م.

النوافذ:

المواشيق: توجد بالمخاول والمعسر، يصل ارتفاعها إلى ٠,٣٠م وعرضها إلى ٠,١٥ جميعها مفتوحة، وقد لوحظ أن أسطح هذه المواشيق مائلة للأسفل خصوصًا الموجودة بالمعسر، لتصويب الرصاص في حالة الحرب والدفاع عن النفس. الكتر: جميعها من خشب النضار، إلا

أن أحدها بغرفة النوم بالطابق الأول أغلق بالطين. يصل ارتفاع هذه الكتر إلى ٠,٤٠م وعرضها ٠,٣٥م. وترتفع كتر غرف النوم وكتر المجلس إلى منسوب نظر الجالس، والكترة الموجودة بالمعسر إلى منسوب الرجل واقفاً. اللغوف: توجد بغرف المبيت والمجلس، فإنه يصل عددها من لغف إلى أربعة لغوف بالفراغ الواحد مخصصة لوضع الأشياء داخلها بحسب وظيفة الفراغ، ويبلغ ارتفاعها ٠,٣٠م وغائرة بالجدار بمقدار ٠,١٥م.

العناصر الجمالية للبيت:

أضفى وجود الرقف، على الحوائط الخارجية قيمة جمالية تتمثل كخطوط أفقية تكسر حدة الارتفاع الرأسي للبيت مقارنة بعرضه. كسيت الحوائط الخارجية بالقضاض والنهايات العلوية بالجص الأبيض كدمج ما بين القيمة الوظيفية والجمالية لهذه المواد واستخدامها. طلي المنزل داخليًّا بالصهار بدءًا من الطابق الأول باستثناء الفراغات الداخلية (المخاول)، ويشمل الصهار أيضًا الجزء المستحدث. غرفة المبيت الوحيدة المزينة بالقط الموجودة بالطابق الأول، ويرمز للقيمة الاجتماعية لصاحبة هذه الغرفة بالمنزل. فيما يخص الطابق الثالث طلي بالصهار وزيِّنت حوائطه بالألوان الزاهية، والتركيز على المجلس بالتحديد من خلال تزيين حوائطه بالقط الشكل (٥٦).

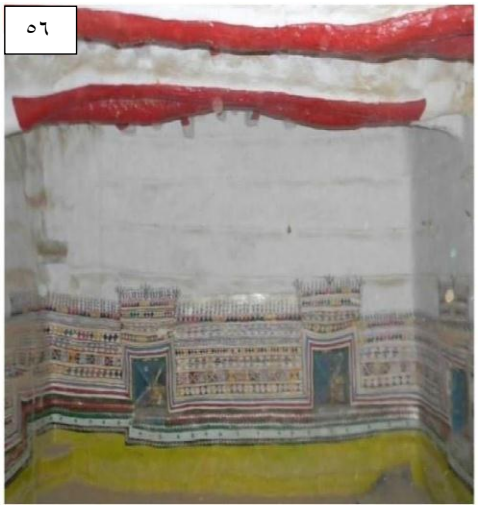

الشكل (٤٩) صورة توضح التمديدات الخارجية المستحدثة

الشكل (٥١) صورة أثار بعض الشروخ والتصدعات بالأدوار العليا

الشكل (٥٦) صورة لتفاصيل النقوش والقط لفراغ المبيت وبقاعدة صفراء وسقف باللون الأحمر

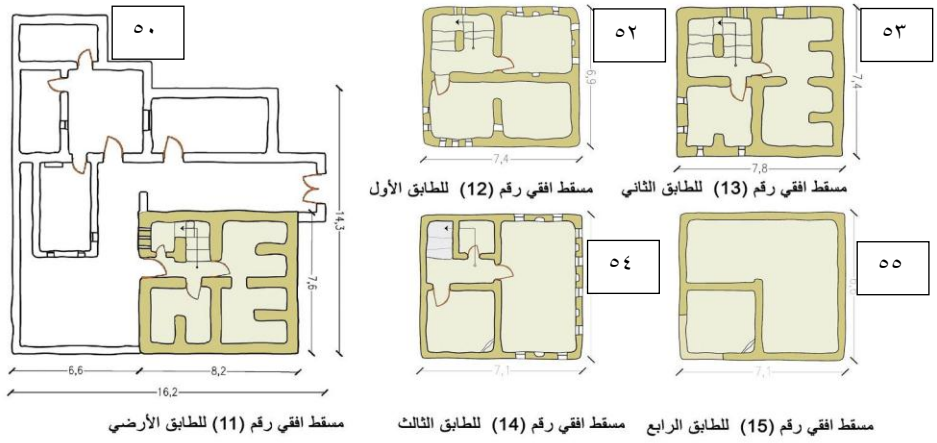

مسقط افقي رقم (11) للطابق الأرضي مسقط افقي رقم (12) للطابق الأول مسقط افقي رقم (13) للطابق الثاني

مسقط افقي رقم (14) للطابق الثالث مسقط افقي رقم (15) للطابق الرابع

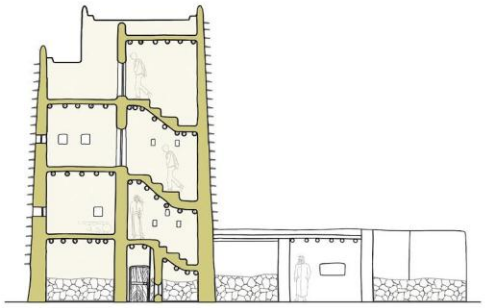

قطاع طولي رقم (6) لقطاع تفصيلي ب ب بالبيت

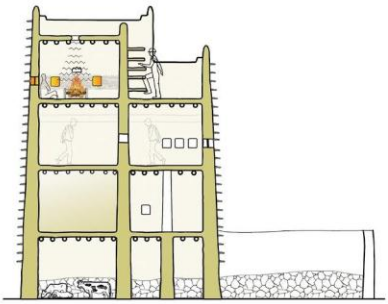

قطاع طولي رقم(5) لقطاع تفصيلي أ أ بالبيت

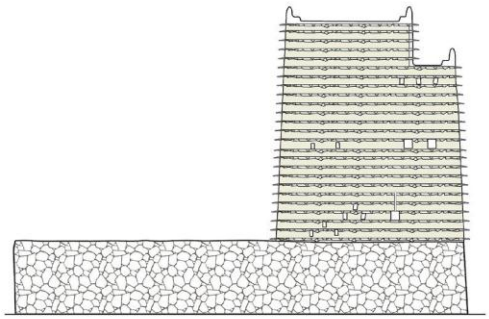

واجهة المبنى رقم (6) لواجهة

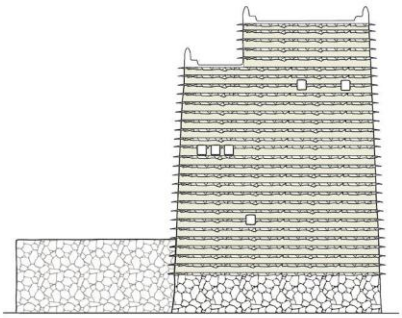

واجهة المبنى رقم (5) لواجهة

بيت رقم (٤):

بني هذا البيت على الطريقة التقليدية وهو مكوّن من خمسة طوابق، تبلغ مساحة الدور الأرضي ٧٢ م^2. شيّد البيت قبل أكثر من ٩٠ سنة، روعي في توجيهه أن يكون نحو القبلة (مقبّل)، وألا يكون المدخل الخارجي موازيًا لمدخل البيت تحقيقًا للخصوصية. في المدة الأخيرة أضيفت تغطية لنهاياته العلوية من مادة الزنك المعدنية، لحمايته من التأثيرات المناخية وأهمها الأمطار. (انظر الشكل رقم ٥٧)

الطابق الأرضي: (انظر الشكل رقم ٥٨)، خصص لمبيت الدواب، حيث يوجد به أربعة مرابط مزودة بما تحتاج إليه الدواب من مذاود ومعالف وحبال لربطها. الجزء المتبقي من هذا القسم مخصص للدرج، حيث روعي ارتباطه المباشر بالمدخل تحقيقا للخصوصية عندما يكون هنالك استضافة بمجلس الضيوف. استغلت منطقة أسفل الدرج بوضع ريشة (مخزن صغير) لأهل البيت. والقيمة التاريخية المميزة لهذا البيت أنه استضيف جميع أمراء منطقة عسير في العهد السعودي حتى تعيين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل آل سعود أميرًا لمنطقة عسير.

الطابق الأول: (انظر الشكل رقم ٥٩)، تم تخصيصه لحفظ الحبوب، يتكوّن من ثلاثة فراغات تسمى مخاول ومفردها مخوال، المخوال الواحد مقسم إلى فراغين داخليين، الفراغ الداخلي مقسم إلى مستويين أو رفّين، كل رف مخصص لنوع من الحبوب، الرف الواحد يحتوي على اثنين إلى أربعة مواشيق، يصل عددها إلى عشرين ميشاقًا في المخاول فقط. القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للدرج يحتوي على ميشاق واحد.

الطابق الثاني: (انظر الشكل رقم ٦٠)، خصصه للضيوف، يتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، حيث يشغل نصف مساحة هذا الطابق، يحتوي على كتر يبلغ عددها ثمانية، ترتفع عن منسوب الأرضية بمستوى نظر الجالس. نظرًا لكبر مساحته، دعِّم سقفه بسوارٍ من الجرع، تحمل عليها السهوم، وتحمل هذه السهوم فوقها الخلب والرأس، ويوجد داخل هذا السقف تجاويف دائرية (طاية) لخروج الدخان منهما. بجانب مجلس الضيوف، يوجد غرفة نوم تحتوي على نافذتين. الجزء المتبقي من هذا الطابق يحتوي على الدرج حيث يؤدي للطابق الثالث.

الطابق الثالث: (انظر الشكل رقم ٦١)، خصص لغرف المبيت، داخل هذه الغرف يوجد سياع تعلق عليها الملابس والأثاث. القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للدرج، استغل جزء

منه واستعمال مخزنًا صغيرًا يخدم المطبخ بالطابق الذي يليه. المساحة المتبقية من هذا الطابق (أعلى مجلس الضيوف) تعدُّ جزءًا من سطح المنزل ويحتوي على فتحات خارجية.

الطابق الرابع: (انظر الشكل رقم ٦٢)، خصص للمطبخ، حيث يشغل نسبة ١/ ٣ من مساحة هذا الطابق والجزء المتبقي من هذا الطابق مخصص لسطح المنزل.

العناصر المعمارية للبيت:

الأبواب:

مصنوعة من خشب النضار، ويبلغ عددها اثنا عشر بابًا، أكبرها مساحة باب المدخل الرئيس، إذ يبلغ عرضه ١,٦٠م، وارتفاعه ٢,٢٠م، وأصغر هذه الأبواب مساحة باب الريشة، إذ يصل عرضه ٠,٤٠م، وارتفاعه ٠,٤٥م. جميع هذه الأبواب تتكون من درفة واحدة، باستثناء باب مجلس الضيوف، إذ يحتوي مدخله على درفتين.

النوافذ:

المواشيق: توجد بالمخاول وسطح المنزل، يصل ارتفاعها إلى ٠,٣٠م وعرضها إلى ٠,١٥م، جميعها مفتوحة. الكتر: جميعها من خشب النضار، يصل ارتفاعها إلى ٠,٤٠م وعرضها ٠,٣٥م. ترتفع كتر غرف النوم إلى منتصف ارتفاع الغرفة تقريبًا، وكتر المجلس إلى منسوب نظر الجالس، والكتر الموجودة بالدرج إلى منسوب الرجل واقفًا. اللغوف: توجد بغرف النوم والمجلس والمطبخ، مخصصة لوضع الأشياء داخلها بحسب وظيفة الفراغ، ويبلغ ارتفاعها ٠,٣٠م وغائرة بالجدار بمقدار ٠,١٥م.

العناصر الجمالية للبيت:

أضفى وجود الرقف، داخل خلب الحوائط الخارجية قيمة جمالية تتمثل كخطوط أفقية تكسر حدة الارتفاع الرأسي للبيت مقارنة بعرضه.

الشكل (٥٧) صورة المبنى من الخارج والتغطية المعدنية المستحدثة

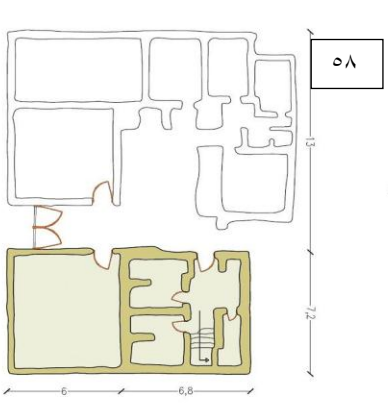

مسقط افقي رقم (16) للطابق الأرضي

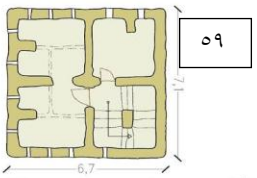

مسقط افقي رقم (17) للطابق الأول

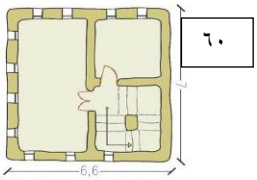

مسقط افقي رقم (18) للطابق الثاني

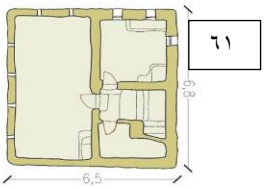

مسقط افقي رقم (19) للطابق الثالث

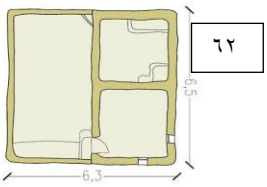

مسقط افقي رقم (20) للطابق الرابع

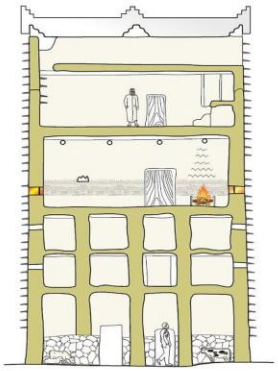

قطاع طولي رقم(7) لقطاع تفصيلي أ أ بالبيت

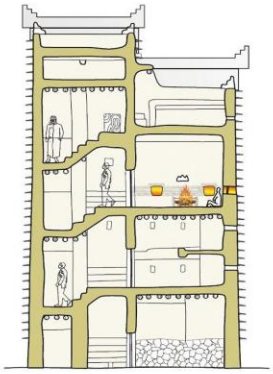

قطاع طولي رقم (8) لقطاع تفصيلي ب ب بالبيت

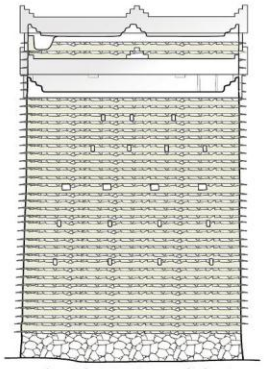

واجهة المبنى رقم (7) لواجهة

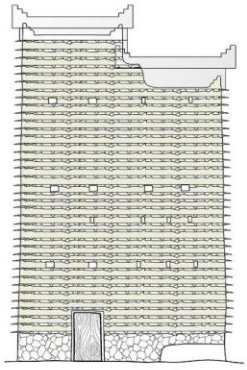

واجهة المبنى رقم (8) لواجهة

بيت رقم (٥):

بني هذا البيت على الطريقة التقليدية وهو مكوّن من قسمين البيت في الحالة الأصلية والمستحدثة، ففي الحالة الأصلية يتكون البيت السكني من أربعة طوابق، تبلغ مساحة الدور الأرضي ٤٩م^2، والمستحدث يحتوي على أربعة فراغات مخصصة للماشية (ديم)، ومستودعات لحفظ أعلافها. روعي في توجيه البيت في الحالة الأصلية أن يكون نحو القبلة (مقبّل)، وعلى غير العادة وضع مدخل البيت الخارجي مقابل لمدخل البيت الأصلي. السمة البارزة بهذا البيت عدم احتوائه على مخاويل لحفظ الحبوب. عُملت ترميمات على مستوى الفراغات الداخلية وطلاء الحوائط والأسقف بمواد طلاء حديثة ساهمت في إضعاف وضياع أصالة المنزل من الداخل. وقد صُنِّف على أنه أحد بيوت المنطقة الآيلة للسقوط والمتمثلة بعدد من التصدعات والشروخ الكبيرة بواجهاته وأدواره العليا. (انظر الشكل ٦٣)

الطابق الأرضي (القسم الأصلي): (انظر الشكل رقم ٦٤)، تم تخصيصه لمبيت الدواب، إذ يوجد به أربعة مرابط موزعة على فراغين (ديم) مزودة بما تحتاج إليه الدواب من مذاود ومعالف وحبال لربطها. الجزء المتبقي من هذا القسم مخصص للمعسر، حيث روعي ارتباطه المباشر بالمدخل تحقيقاً للخصوصية عندما يكون هنالك استضافة بمجلس الضيوف. أيضًا استغلت منطقة أسفل الدرج بوضع ريشة (مخزن صغير) لأهل البيت.

الطابق الأول: (انظر الشكل رقم ٦٥)، تم تخصيصه لغرف النوم، إذ يبلغ عددها ثلاث غرف، في كل غرفة يوجد من ٢ – ٣ كتر، أما القسم المتبقي من هذا الطابق مخصص للمعسر، ويحتوي على ميشاقين.

الطابق الثاني: (انظر الشكل رقم ٦٦)، خصص للضيوف، يتميز عن بقية فراغات المنزل بكبر مساحته، إذ يشغل نصف مساحة هذا الطابق، يحتوي على كتر يبلغ عددها خمسة كثر، ترتفع عن منسوب الأرضية بمستوى نظر الجالس، يحتوي كذلك على لغوف يبلغ عددها ثلاثة لغوف. نظرا لكبر مساحته، تم تدعيم سقفه (بسواري) من الجرع، تحمل عليها السهوم، وتحمل هذه السهوم فوقها الخلب والرأس. نصف المساحة المتبقية موزعة على فراغين، الأول غرفة المبيت لكبير السن بالمنزل (الشايب)، تحتوي على أربعة كتر ولغف واحد، أما الفراغ المتبقي مخصص للمطبخ ويحتوي على ميشاق وكترة.

الطابق الثالث: (انظر الشكل رقم ٦٧)، خصص للمطبخ، حيث يشغل نسبة ١/ ٤ من مساحة هذا الطابق علمًا أنه بحالة تهدم بالكامل على مستوى السقف، أما الجزء المتبقي من هذا الطابق فهو جزء من سطح المنزل.

العناصر المعمارية للبيت:

الأبواب:

مصنوعة من خشب النضار باستثناء باب المدخل المستحدث من الحديد كما يوضحه الشكل رقم (٦٨)، يبلغ عددها بالجزء الأصلي إلى تسعة أبواب، جميعها مكونة من درفة واحدة باستثناء باب المجلس من درفتين، أكبرها مساحة باب المدخل الرئيس (بالجزء الأصلي)، حيث يبلغ عرضه ١,٢٠ وارتفاعه ١,٨٠ وأصغر هذه الأبواب مساحة باب الريشة، حيث يصل عرضه ٠,٤٠ وارتفاعه ٠,٦٠م.

النوافذ:

المواشيق: توجد بالدرج، يصل ارتفاعها إلى ٠,٣٠م وعرضها إلى ٠,١٥م، جميعها مفتوحة، ولوحظ أن أسطح هذه المواشيق مائلة للأسفل خصوصًا الموجودة بالمعسر، لتصويب الرصاص في حالة الحرب والدفاع عن النفس. الكتر: جميعها من خشب النضار، يصل ارتفاعها إلى ٠,٤٠م وعرضها ٠,٣٥م. ترتفع كتر غرف النوم وكتر المجلس إلى منسوب نظر الجالس، والكترة الموجودة بالدرج إلى منسوب الرجل واقفًا. اللغوف: توجد بغرف النوم والمجلس، إذ يصل عددها من لغف إلى لغفين بالفراغ الواحد مخصصة لوضع الأشياء داخلها بحسب وظيفة الفراغ، ويبلغ ارتفاعها ٠,٣٠ وغائرة بالجدار بمقدار ٠,١٥م.

العناصر الجمالية للبيت:

أضفى وجود الرقف، داخل خلب الحوائط الخارجية قيمة جمالية تتمثل كخطوط أفقية تكسر حدة الارتفاع الرأسي للبيت مقارنة بعرضه. تم تكسية الحوائط الخارجية بالقضاض والنهايات العلوية بالجص الأبيض كدمج ما بين القيمة الوظيفية والجمالية لهذه المواد واستخدامها. على مستوى النقوش والزخارف يخلو هذا البيت من أي نقوش وزخارف داخليا، باستثناء ما هو موجود على باب البيت الخارجي، وربما لعبت الحالة المادية لسكان المنزل الأصليين دورًا في خلوه من النقوش والزخارف، إذا ما أُخذ بالحسبان خلو هذا المنزل أيضًا من أي مخاول لحفظ الحبوب.

الشكل (٦٣) صورة توضح آثار التصدعات من الأعلى

الشكل (٦٨) صورة توضح باب حديد لمدخل المبنى

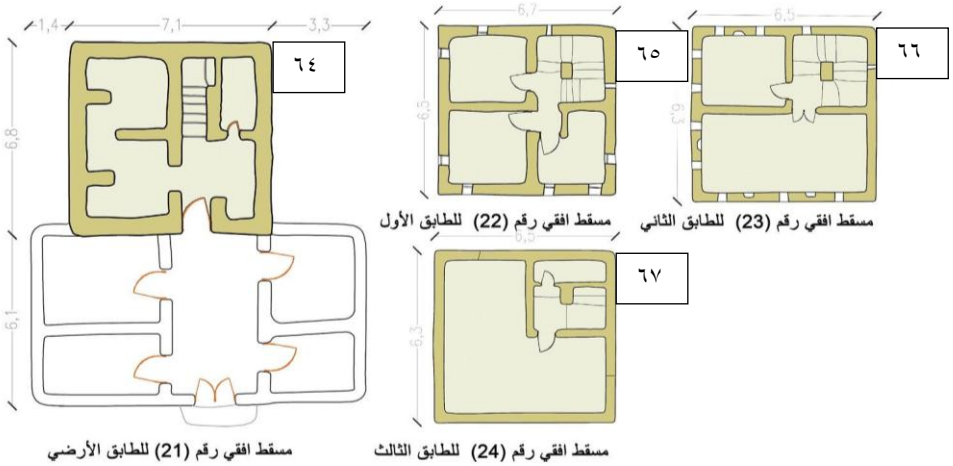
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
مسقط افقي رقم (21) للطابق الأرضي
مسقط افقي رقم (22) للطابق الأول
مسقط افقي رقم (23) للطابق الثاني
مسقط افقي رقم (24) للطابق الثالث

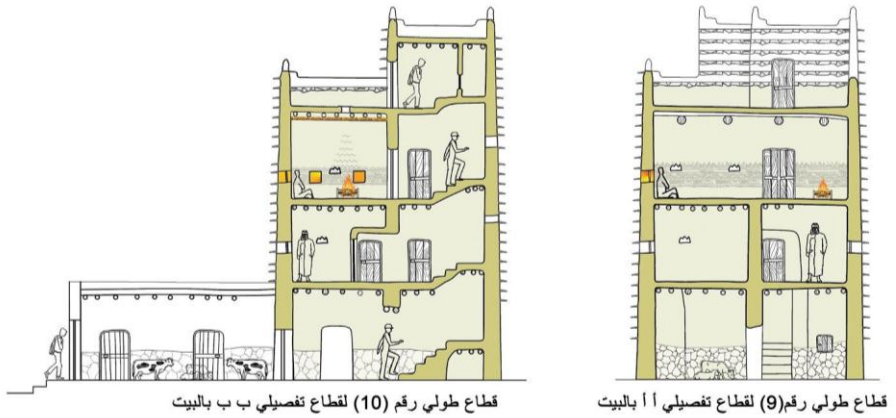
قطاع طولي رقم (10) لقطاع تفصيلي ب ب بالبيت
قطاع طولي رقم(9) لقطاع تفصيلي أ أ بالبيت

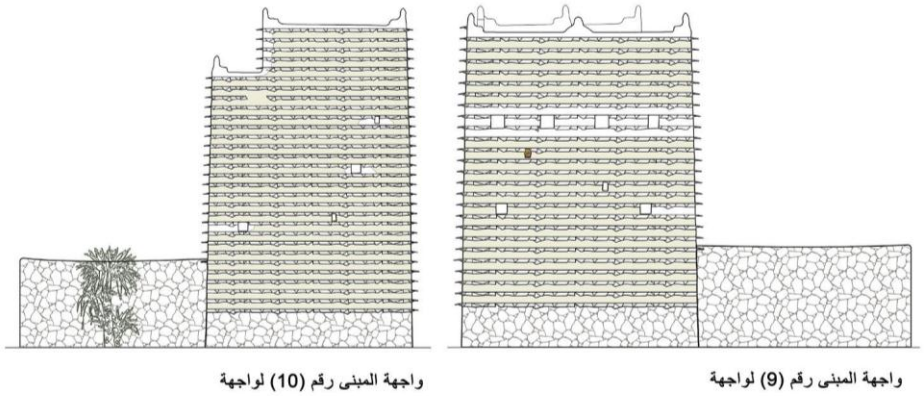
واجهة المبنى رقم (10) لواجهة
واجهة المبنى رقم (9) لواجهة

التحليل والمناقشة:

العوامل المؤثرة في صياغة العمارة السكنية التقليدية:

بعد الانتهاء من وصف المسكن التقليدي وتحليل خمسة نماذج في منطقة الدراسة، شُرِعَ في تحليل العوامل الطبيعية والثقافية ودراسة حجم تأثير هذه العوامل في صياغة المنتج المادي المتمثل بالعمارة السكنية التقليدية، إذ قسمت إلى قسمين، القسم الأول عوامل طبيعية وتشمل التضاريس والمناخ ومواد البناء المحلية، والقسم الثاني يشتمل على القيم الاجتماعية والدينية والحالة الاقتصادية والأمنية.

العوامل الطبيعية:

التضاريس:

أسهم هذا العامل في التأثير على المسكن التقليدي بمنطقة الدراسة من خلال اختيار موقع البناء المراد تشييد المسكن عليه، إذ روعي أن يكون بمكان مرتفع بعيدًا عن مجاري الأودية والشعاب، تبعًا لتضاريس المنطقة المرتفعة كما ذكرت سابقًا (إقليم مرتفعات السراة).

المناخ: يشتمل على:

الحرارة:

نظرًا لطبيعة المنطقة الباردة في فصل الشتاء، ساهم هذا العامل في تصغير الفتحات سواء الأبواب أو النوافذ خاصة في الأدوار السفلية من البيت، إذ يعمل صغر المساحة في هذه الحالة في تقليل دخول التيار الهوائي البارد إلى داخل المنزل؛ ولذا يعزى سبب صغر مساحة الفتحات بالإضافة إلى العوامل الأمنية والعوامل الاقتصادية متمثلة في قيمة الأخشاب العالية في المنطقة كما ذكر سابقًا. "في عمارة التراث النوافذ الخارجية صغيرة وعالية تدخل الضوء المحدد لينعكس في الداخل على السطوح البيضاء العاكسة، معوضًا عن تكبير مساحة النوافذ التي تسرب البرد والحر"[٢٦]. أما في فصل الصيف فتكون أشعة الشمس الساقطة مباشرة، وهذا ما لوحظ في أثناء البحث الميداني، إلا أن هذا العامل تم تداركه من البنائين من خلال: استخدام الحجر والخلب للحوائط، والخلب والخشب للأسقف، إذ إنّ لهذه المواد خاصية حفظ الحرارة لوقت طويل، وأنَّ هذه المواد تعدُّ مصدرًا للإشعاع الحراري إلى داخل المبنى وخارجه في أثناء وقت الليل، فتشكل بذلك حماية للسكان من برودة الطقس شتاءً[٢٧].

بناء الحوائط الداخلية من الطين، وذو سماكة عالية إذ يصل بالأدوار السفلية من ٧٠–

٧٥ سم ويبدأ بالتناقص تدريجيًّا بحسب طبيعة النظام الإنشائي المتبع، إذ إن الجدران السميكة من الطين له قدرة عالية بالاحتفاظ بالحرارة داخل هذه الجدران، وهذا ما يجعل درجة الحرارة معتدلة داخل البناء في فصل الشتاء، "ومعامل التوصيل الحراري للبن يساوي ثلث معامل الخرسانة، وإضافة إلى ذلك فإن سعة الخرسانة الحراري يساوي (١:٥) من سعة الطين"[٢٨]. وساهم استخدام الجص الأبيض في الواجهات والنهايات العلوية من البيت إلى خفض درجة الحرارة فقد لجأ سكان منطقة عسير إلى طلاء حوائط منازلهم من الخارج باللون الأبيض – الذي يساعد على انعكاس أشعة الشمس"[٢٩]، ثم خفض درجة الحرارة الداخلية للمبنى خصوصًا في فصل الصيف.

الأمطار:

نظرًا لموقع منطقة الدراسة من الإقليم إذ تزخر بكميات عالية من الأمطار، ونظرًا لضعف التربة المستمدة من البيئة المحلية لأغراض البناء كما عرّج عليه بالأبواب السابقة، فقد أسهم هذين العاملين في لجوء السكان إلى غرس صفائح حجرية (الرقف) بين كل مدماك طيني وآخر، لحماية هذه المداميك من التأثيرات السلبية الناجمة من الأمطار، بالإضافة إلى حماية الأطر الخشبية للكتر بالطوابق العليا، حيث الشكل الرقف إطارًا خارجيًّا لها، بالإضافة إلى القيمة الجمالية التي تنتجه هذه الصفائح الحجرية على مستوى الواجهات.

الرياح:

أسهمت الرياح في لجوء السكان إلى الاعتماد على النسيج المتضام للقرى السكنية، كما يتضح في قرى منطقة الدراسة إذ ترتبط هذه المساكن ببعضها البعض بواسطة طرق متعرجة ضيقة، إذ أسهم هذا النسيج في تدرج سرعة الرياح المحملة بالأتربة ثم عدم دخولها للبيوت السكنية التقليدية، ولا ننسى أن نذكر أن اعتماد السكان على النسيج المتضام كان أيضًا لدواع أمنية ونواح اجتماعية.

مواد البناء المحلية:

أسهمت طبيعة البيئة المحلية بمنطقة الدراسة في اعتماد السكان على مواد بناء محلية مستمدة من البيئة المحلية المحيطة بمناطق الدراسة، فعلى سبيل المثال يستمد الحجر من منطقة تسمى (منظا)، والطين من الحقول الزراعية والأودية، والأخشاب كذلك أيضًا، كل

هذه العوامل ساهمت في تشكيل منتج مادي من البيئة الطبيعية المحيطة، ومما استعمال هذه المواد المحلية إمكانية إعادة استخدامها مرة أخرى في إعادة إعمار البيت وترميمه وهذا مبدأ مهم من مبادئ الاستدامة في البناء.

العوامل الثقافية الاقتصادية:

أثرت العوامل الاقتصادية في تحديد عدد الأدوار لصاحب البيت، إذ تُعدُّ الحالة المادية للمالك المحرك الرئيس في تحديد عدد الطوابق. وفي "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين" بقوله: "هناك من يستطيع تشييد بيوت كبيرة، في حين أن هناك أسرًا لا تستطيع ذلك لعدم توفر المال الذي يبني بيوتًا واسعة أو كبيرة[٣٠]".

أسهمت العناصر الجمالية من نقوش وزخارف وقط عسيري في إبراز الحالة المادية لصاحب البيت، فكلما زادت أعطت دلالة على الحالة المادية الجيدة لأصحاب هذا البيت.

أسهمت في تأصيل مبدأ الاستغلال الأمثل للمساحات الفراغية وتعدد النشاط في فراغ واحد من دون الإخلال بالوظيفة الأساسية لهذا الفراغ، فمثلاً عنصر المعسر وظيفته الأساسية ربط الأدوار ببعضها البعض من ناحية رأسية، وبعد التحليل وجد أنه متعدد الوظائف ومنها المراقبة من المواشيق الموجودة بالمعسر في حال الحرب، والاستدلال بشروق الشمس وغروبها أيضًا من خلالها، واستغلال أسفل الدرج ووضعه مخزن صغير لأهل البيت، علاوة على وظيفته الأساسية (وظيفة المعسر).

أسهمت الحالة الاقتصادية القائمة على الزراعة والرعي في تخصيص طابق كامل لحفظ ما تنتجه الحقول والمزارع، واستخدامها في الظروف الصعبة مثل الحروب والغزو، وتبعًا لذلك تم الاهتمام بالعوامل المؤثرة المباشرة وغير المباشرة على الزراعة، مثل تخصيص الطابق السفلي للماشية، إذ تلعب دورًا في زراعة هذه الحبوب وجلبها، إضافة لكونها أحد العوامل الاقتصادية المعتمد عليها بعد الزراعة.

القيم الاجتماعية:

أسهمت العوامل الاجتماعية في تأصيل قيم اجتماعية أثرت في صياغة المسكن التقليدي بمنطقة الدراسة. فهناك عوامل اجتماعية ساهمت في تأصيل مبدأ الخصوصية مثل الفصل الوظيفي بين فراغات المنزل، إذ خصص جزء للضيوف (المجلس)، وفراغات أخرى خاصة لأهل البيت. وقد لوحظ عدم تقابل مداخل البيوت على مستوى القرية، حتى على مستوى البيت

الواحد يكون مدخل غير مقابل لمدخل البيت. كما أن تقارب عدد الأدوار بمنطقة الدراسة أعطى مدلولاً عن عدم التعدي على خصوصيات الغير في مبانيهم المجاورة. ويلاحظ وجود ترسيم وحمى لحدود الأراضي ويكون البيت داخل هذه الحدود، إذ إنه يعطي انطباعًا عن احترام الجار وعدم التعدي على حدود أرضه وأملاكه.

أما بالنسبة للعوامل الاجتماعية فقد أسهمت في تأصيل مبدأ التعاون بين الرجل والمرأة من خلال مساهمة المرأة بشكل مباشر في تأصيل المنتج المادي للعمارة السكنية في منطقة الدراسة من خلال المهام المناطة لها في بناء البيت مثل طلاء الواجهات والزخارف الداخلية ورسم القط. وقد أسهمت أيضًا بالاعتناء بالماشية وما تحتاج إليه من رعاية واهتمام لاعتمادهم عليها في جميع مناشطها.

ارتبطت العوامل الاجتماعية والدينية ارتباطًا وثيقًا، إذ إنها لم تنبع إلا من منطلق ديني محقق لغرض اجتماعي. فقد ساهم تقارب البيوت وتلاصقها من منطلق أمني إلى تقارب القلوب وتآلفها علاوة على صلة الرحم الموجودة. وقد عززت الغريزة الفطرية المحافظة في حب الاهتمام بالنقوش والزخارف نحو العمارة ورمزية الأحياء والنماء والابتعاد عما حرم الله من تصوير لذوات الأرواح أو تجسيدها.

وقد أسهمت العوامل الأمنية في تأصيل مبدأ التكوين المتضام المتلاصق بمنطقة الدراسة. محفزة بذلك مبدأ التمدد الرأسي وتفضيله على الأفقي، وذلك للحماية والمراقبة في حالات النزاع والحروب.

الخاتمة والنتائج والاستنتاجات:

هذا، وبعد أن شُرح وصف للمسكن التقليدي وعناصره المعمارية والجمالية وسبر أغواره بالزيارات الميدانية القائمة على العوامل الطبيعية والثقافية التي ساهمت في صياغته على هذا النحو، فقد خُرِجَ بعدد من النتائج والاستنتاجات والتوصيات وهي موجزة كالتالي:

- تتعدد الأنماط المعمارية تبعًا لطبيعة تضاريس وبيئة المنطقة بشكل عام وبشكل خاص في منطقة الدراسة، مثل المباني الحجرية والطينية والعشش.
- ساهمت العوامل الطبيعية من مناخ وطبوغرافية ومواد بناء في صياغة عمارة سكنية تقليدية مستمدة من تفاعل البيئة المبنية المحلية بالرغم من قلة الإمكانيات آنذاك، إلا أن هذا الموروث المادي أسهم في إبراز الهوية ذات البعد الفني وشخصية ساكني منطقة الدراسة.
- برزت العمارة السكنية التقليدية بكونها شاهدًا للتقارب والتآلف والتعاون في عملية البناء على مستوى البيت الواحد وعلى التقارب بين المباني في مستوى النسيج العمراني للقرية الواحدة.
- أسهم العامل الاقتصادي في التعبير عن الحالة المادية لأهل البيت، من خلال توافر النقوش والزخارف متمثلة في فن القط وكبر مساحة الفراغات الداخلية.
- أسهم العوامل الاجتماعية في تأصيل مبدأ الخصوصية لمستخدمي الفراغات بالعمارة السكنية التقليدية على مستوى البيت والقرية، كما أسهم هذا العامل أيضًا في تأصيل مبدأ التعاون والتآزر بين الرجل والمرأة.
- بالرغم من صغر المساحة المخصصة للبناء، إلا أنها أصلت مبدأ الاستغلال الأمثل للمساحات الفراغية، كما قام هذا التوزيع مساحيًّا على أسس مدروسة تخدم المستخدمين الأساسيين بالدرجة الأولى، أي أنه صمم ليخدم أهل البيت أولاً، وهذا عامل مهم من أسس التصميم المعماري القائمة على معرفة متطلبات المستخدمين وفقًا للاحتياجات الأساسية لهم.
- يلاحظ في المباني بمنطقة الدراسة اعتمادها على عدد من العناصر التصميمية مثل الاهتمام بتوجيه المباني وتقبيلها باتجاه القبلة، الحرص على البناء على المرتفعات وسفوح

التلال وليس في بطون الأودية أو الأماكن المنخفضة مما يشكل إطلالات مميزة ويبرز المباني بشكل جميل ومتماهية مع البيئة المحيطة بها.

- يظهر الحرص على توزيع الفراغات بشكل يساعد على تهوية المبنى ويعزز من جودة الهواء داخل المبنى.
- يلاحظ انتشار التغطية بالصفائح المعدنية "الزنك" كممارسة من الملاك للحفاظ على المباني في أغلب قرى منطقة الدراسة وللأسف أنه ساعد في ظهور العديد من الشروخ الكبيرة في أسقف أغلب المباني وجعلها في طور التدهور نتيجة للتركيب الخطأ وتوقف الملاك من عمل صيانة دورية للمباني.

التوصيات:

- تشجيع المختصين والباحثين في إجراء الدراسات والأبحاث بهذه المناطق بالتحديد، نظرًا لقلة المادة العلمية بهذا الموضوع (العمارة السكنية التقليدية) والعمران بشكل عام بمنطقة عسير.
- نظرًا لما لوحظ من نشوء بوادر هدم لهذا الموروث الثقافي، فإنه يوصي الجهات المسؤولة بالعمل على توثيقها وصيانتها وتجديدها والعمل على إعادة إحيائها لما تشكله من إرث وتاريخ وطني عظيم ومتنوع جغرافيا.
- الاتجاه إلى الاستفادة سياحيًّا وثقافيًّا في إبراز هذه المواقع على خارطة الأماكن السياحية وإعادة استخدامها كمتاحف ونزل بيئية وغيره وتشغيله من قبل السكان المحليين تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- كما أنه من المهم إجراء المزيد من المقابلات الشخصية مع البنائين والحرفيين لتوثيق تلك الحقب قدر الامكان نظرًا لما يمثله دورهم بالبناء في تأصيل هذا الموروث الثقافي المادي.

الملاحق

ملحق (١):

ألفاظ العمارة المحلية:

وصفه	اصطلاحا	اللفظ المحلي
ريشة	مخزن	مخزن صغير لأهل المنزل معد للاستخدام اليومي
الدرج	المعسر – الدري	عنصر الاتصال الرأسي ما بين الطوابق
ديم	حظيرة	ديم حظيرة فراغ مبيت الماشية والدواب
المخوال	مستودع لحفظ الحبوب	فراغ يحتوي على أرفف يوضع بداخلها الحبوب، ويختلف عن الريشة بكونه معد للتخزين لفترة أطول.
المسقف	المطبخ	الفراغ المخصص لطهي الطعام.
الكترة	نافذة	نافذة مغلقة داخل غرف المبيت والمجلس.
الميشاق	نافذة	نافذة مكشوفة صغيرة الحجم داخل المخاول والدرج تختلف وظيفتها باختلاف الفراغ الموجودة داخله.
اللغف	مشكاة	تجويف داخل الجدران الداخلية توضع داخله الأغراض الصغيرة حسب وظيفة الفراغ.
الطاية	نافذة بسقف	نافذة بعلوية السقف داخل غرف المجلس تساعد على خروج دخان المشب.
مشغاب	عرايس	عنصر مثلث مدبب مكسي بالجص أعلى المبنى
الكرس	الحجر الصغير	حجر مسطح صغير الحجم لتغطية الفتحات بين الأحجار والصخور الكبيرة.
الجراع	عيدان خشبية	عيدان خشبية مجوفة من داخلها واستخدمت في تسقيف المباني استعدادا لوضع الخلب أعلى منها.
النطف - الرقف	صفائح حجرية	صفائح حجرية تغرز بين المداميك الطينية بشكل مائل وثابت.
الربض	قاعدة من الحجر	حجر كبير الحجم يستخدم لأساسات المبنى وحوائط الدور الأرضي حتى ارتفاع ٠,٨٠ – ١,٢٠ م
الصفرة	طين صالح للبناء	طين يجلب من المناطق الزراعية
القضاض	الجص	مادة بيضاء تستخرج من الحجارة الكلسية تخلط

وصفه	اصطلاحا	اللفظ المحلي
		بالماء وتستخدم غالبًا للتكسية الخارجية وفي الأماكن المعرضة للمياه للحفاظ عليها من التلف.
السهوم	جذع للتسقيف	تستخدم في تسقيف الأسقف من جذوع الطلح والنضار، حيث توضع متصلة على طرفي الحوائط المتوازية بعد قصها وتنظيفه
مدماك طيني	صف من البناء الطيني	عبارة عن صف أفقي من الخلب الجاف وتوضع فوق بعضها البعض وجمعه مداميك.
الخلب	الطين اللزج	طين مخلوط بالماء ومضاف اليه التبن ليساعد على زيادة التماسك والصلابة.
السياع	جذع خشبي للتعليق الأفقي	أوتاد من جذوع خشبي وهي عمود من الخشب يربط من طرفيه بحبل ويعلق كل حبل في السقف، ويكون أفقيًّا، ويرتفع عن الأرض بما يقارب المتر والنصف، تعلق عليه الملابس والأثاث مثل زوليات المجلس.
الصهار	دهان أبيض مزرق	حجر أبيض كلسي يضاف له قليل من النيلة لإكسابها اللون الأزرق وتستخدم طلاءً للجدران الداخلية في بعض النقوش.
القفا	الجدار الحجري من الداخل	الجدار الحجري من الداخل ويتم معالجته من الداخل وتزيينه بالنقوش مثل القط.
الخضار	عصارة خضراء	لون اخضر تدهن به الجدران الداخلية ويستخرج من فرك ودق نبات البرسيم باليد وطلاء الأرضيات والحوائط بعصارته اللونية.
مذاود	مذاود	المكان الذي يوضع فيه علف الدواب
مرابط	حزام ربط	ما تربط به الدابة ونحوها من حبال وخلافه
الملقف	مساعد بناء	مساعد البناء ومهمته مناولته ما يحتاج من الخلب والمواد في أثناء عملية البناء.
المنظي	جالب الحجر	معلم الحجر ومن يقصها من المحجر ويعدها للبناء.

حواشي البحث

* قسم العمارة والتخطيط – كلية الهندسة –جامعة الملك خالد، منطقة عسير – المملكة العربية السعودية

(١) عامر قنديلجي، عامر، وإيمان السامرائي (٢٠٠٨م) البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

(٢) Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2017). Qualitative inquiry and research design: choosing among five approaches. 4th edn Los Angeles.

(٣) Dostal, W., & Al-Ansari, A. A. (1983). Ethnographic Atlas of'Asir.

(٤) Ragette, F. (2003). Traditional domestic architecture of the Arab region.

(٥) سعد بن عبدالعزيز الراشد، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، آثار منطقة عسير، وزارة المعارف، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض.

(٦) أحمد البدوي الشريعي، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٩م)، جغرافية العمران الريفي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، مدينة نصر.

(٧) عبدالرحمن صادق الشريف، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، جغرافية المملكة العربية السعودية، إقليم جنوب غرب المملكة، الطبعة الأولى، دار المريخ، الرياض.

(٨) الهمداني أبو محمد يعقوب بن يوسف، (١٨٨٤م) صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، لندن، ص.

(٩) Cornwallis, K. (1976). Asir before World War I: a handbook.

(١٠) سبب ضعف التربة بهذه المنطقة يعود لارتفاع منسوبها عن سطح البحر حيث يصل إلى ٣٠٠٠ فبعد هطول الأمطار تقوم المياه بجرف التربة الجيدة والصالحة للبناء إلى منطقة الإصدار، والتي لا يزيد ارتفاعها عن ٢٠٠٠م عن سطح البحر.

(١١) مرزوق، علي بن عبدالله، (١٤٣١هـ)، فن زخرفة العمارة التقليدية: دراسة فنية وجمالية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض.

(١٢) لوحظ انه في تصميم مدخل الفناء "الحوش او الحوي" ألا يكون مقابلًا لباب مدخل البيت، تحقيقًا لخصوصية أهل البيت البصرية. ويعزى السبب وراء كبر مساحة باب مدخل البيت مقارنة بالأبواب الداخلية إلى أنه يستخدم لدخول المواشي إلى مرابطها " الديم"، حيث أُخذ هذا بالاعتبارات المساحية للفتحات حسب طبيعة الاستخدام.

(١٣) ابن جريس، غيثان بن علي، (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، الطبعة الأولى، أبها.

(١٤) محيي الدين سلقيني، (١٩٩٩م) العمارة والبيئة، الطبعة الأولى، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٥) محمد بن أحمد معبر، (١٤٣٨هـ)، معجم العمران في منطقة عسير، الطبعة الأولى، أبها.

(١٦) أحمد البدوي الشريعي، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٩م)، جغرافية العمران الريفي.

(١٧) علي بن عبدالله مرزوق (١٤٣١هـ)، فن زخرفة العمارة التقليدية.

(١٨) عاطف فهيم عبدالعزيز، (١٩٩٠م)، "العمارة الطينية في منطقة عمران في اليمن"، مجلة عالم البناء، العدد (١١٣).

(١٩) علي بن عبدالله مرزوق، (١٤٣١هـ) ، فن زخرفة العمارة التقليدية.

(٢٠) محمد البسيوني، (١٩٨٦م)، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، مصر.

(٢١) محمد بن أحمد معبر، (١٤٣٨هـ)، معجم العمران في منطقة عسير.

(٢٢) عسيري، علي أحمد، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، أبها في التاريخ والأدب، نادي أبها الأدبي، أبها.

(٢٣) مشاري بن عبدالله النعيم، (٢٠٠١م)، تحولات الهوية العمرانية: ثنائية الثقافة والتاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي –مركز دراسات الوحدة العربية العدد / ٢٦٣–لبنان، ص١١١.

(٢٤) مشاري بن عبدالله، (٢٠٠٠م)، المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي المعاصر: دراسة للبيئة السكنية، دارة الملك عبدالعزيز، ص١١٦– ٦٩.

(٢٥) ابراهيم محمد عبدالعال، (١٩٨٧م)، البيئة والعمارة، سلسلة العمارة العربية ٥، دار الرتب الجامعية، لبنان، بيروت، ص ٢٣.

(٢٦) محي الدين سلقيني، (١٩٩٩م) العمارة والبيئة.

(٢٧) محمد بدر الدين الخولي، (١٩٧٥م)، المؤثرات المناخية والعمارة العربية، بيروت جامعة بيروت العربية

(٢٨) علي عثمان الناجم، (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، "العمارة التقليدية في الأحساء"، مجلة القافلة، العدد الثاني، المجلد (٤٦).

(٢٩) أحمد البدوي، الشريعي، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٩م)، جغرافية العمران الريفي.

(٣٠) جريس، غيثان علي، (١٤١٣هـ) ، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث والرابع عشر الهجريين، الطبعة الأولى، منشورات المؤلف.